جامعة بن خلدون - تيارت -

University Ibn Khaldoun Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والأرطفونيا والفلسفة

Department of Psychology ،Speech Therapy ،and Philosophy

M

مذكرة مكملة لنيل شهـادة ماستر الطور الثاني ل. م. د

تخصص: علم النفس العيادي

العنوان

صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق

(دراسة ميدانية لأربع حالات بالمدرسة الابتدائية ساعد بن عودة- تيارت-)

إعداد:

- سماعيل نصيرة.
- سعدي شيماء.

إشراف:

د. قايد عادل

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
د. حوتي سعاد	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
د. قايد عادل	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. بن سعدون فتيحة	أستاذ محاضر –ب-	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل
ووفقنا لإنجاز هذا العمل
فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا
رضيت ولك الحمد.
بعد الرضا
وإعترافا بالفضل وتقديرا للجميل يسعني أن
أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور
"قايد عادل "
لقبوله الإشراف وتوجيهاته وملاحظاته
القيمة فجزاه الله خير الجزاء وبارك الله له
في علمه وعمله .كما أتقدم بجزيل الشكر إلى
كل أساتذتي قسم علم النفس العيادي،
ولكل من حملهم قلبي ولم يكتبهم قلمي
فلكم مني جزيل الشكر والإمتنان.

إهداء

إلى كل فتاة وجدت نفسها بين صفحات هذه المذكرة تحمل في قلبها صورة أب غابت ملامحه أو ابتعد صوته لكنها مزالت تبحث عنه في.

تفاصيل الحياة

إلى والدي العزيز "لخضر"

رمز القوة والحنان الذي غرس في نفسي حب العلم والإصرار على تحقيق الأهداف

إلى أمي الغالية "يمينة "التي كانت لي السند والأمان

في كل لحظة إلى جدتي الحبيبة "زرقة " أطال الله في عمرها وبارك في صحتها

إلى أختي الصغيرة "كريمة"وإخوتي رضوان ،عمار

إلى صديقاتي :شهرة ،هيبة، سمية فريال الذين شاركوني هذه الرحلة العلمية وساندوني بالكلمة الطيبة أو حتى بفكرة في إنجاز هذا العمل

نصيرة

إهداء

هذا الإهداء قطعة من قلبي لطالما حلمت بهذه اللحظة لحظة البوح،لحظة الإمتنان إلى كل من وقف بجانبي،إلى من شجعني حين ضعفت ،وسندني حين تعثرت ،وآمن بي حين شككت في نفسي ....

شكرا من القلب لكل من ساهم مم قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل الرائع ،ثمرة جهدنا وسهرنا

إلى عائلتي العزيزة ،التي كانت الدفء والملاذ ،وإلى كل أختي الحبيبة

أسماء ،وزميلتي الغالية نصيرة لكم مكانة لاتوصف في قلبي ....حفظكم الله وأنار دروبكم كما أنرتم طريقي .

شيماء

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق.

تم إتباع المنهج العيادي لأربع حالات من البنات ضحايا الطلاق تراوحت أعمارهم ما بين (8-11) سنة باستخدام بعض الأدوات كالمقابلة العيادية، الملاحظة العيادية، اختبار رسم العائلة.

أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

وجود اختلاف في طبيعة صورة الأب حسب كل حالة، بحيث أنه توجد صورة الأب إيجابية عند الحالتين الأولى والرابعة وذلك نتيجة تواصلهم مع الأب واستثمارهم الجيد لموضوع صورة الأب ، في حين توجد صورة الأب سلبية عند الحالتين الثانية والثالثة، ويظهر ذلك من خلال ظهور مؤشرات التحقير والحذف الكلي للأب والامتناع عن رسمه في اختبار رسم العائلة.

الكلمات المفتاحية: صورة الأب- البنت- ضحية الطلاق- اختبار رسم العائلة.

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية:

Abstract :

Divorce This current study aimed to reveal the nature of the father's image among the victimized daughters. The clinical approach was followed for four cases of daughters who were victims of divorce, whose ages ranged from (8-11) years. Using some tools such as clinical interview, clinical observation, and testing, the results of the study resulted in the following: There is a difference in the nature of the image of the father according to each case, so that the first and fourth cases have a positive image of the father as a result of their communication with the father and their good investment in the subject of the father's image, while the second and third cases have a negative image of the father, as evidenced by the appearance of indicators of degradation and total deletion of the father and refraining from drawing him in the family drawing test.

Keywords: Father image - daughter - divorce victim - family portrait test.

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
الجانـــب النـظـري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1.إشكالية الدراسة	03
2.فرضية الدراسة	04
3.أهمية الدراسة	04
4.أهداف الدراسة	05
5.التعاريف الإجرائية	05
6.الدراسات السابقة	05
7.التعقيب على الدراسات السابقة	08
الفصل الثاني: صورة الأب	
تمهيد	10
1.تطور مفهوم صورة الأب	11
2. تعريف الصورة	11
3. تعريف الأب حسب بعض العلماء التحليليين	12
4. تعريف صورة الأب	12
5. مراحل تكوين صورة الأب	12
6. أنواع الصور	13
7. مكانة صورة الاب عند الطفل	14
8. حاجة البنت إلى الأب	14
9. أهمية دور الأب	15
خلاصة	18
الفصل الثالث: الطلاق	
تمهيد	20

1. تعريف الطلاق	21
2. أسباب الطلاق	21
3. النظريات المفسرة للطلاق	22
4. آثار الطلاق على الأطفال والمرأة والرجل	24
5. تحديات الأسرة الجزائرية	26
6. واقع الطلاق في المجتمع الجزائري	27
7. تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري	28
خلاصة	29
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	32
1. الدراسة الاستطلاعية	33
2. الدراسة الأساسية	33
3. مجالات الدراسة	34
4.منهج الدراسة	34
5. أدوات الدراسة	34
خلاصة	39
الـــفصـــــل الـخـــامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
تمهيد	41
1.عرض وتحليل الحالة الأولى	42
2.عرض وتحليل الحالة الثانية	48
3.عرض وتحليل الحالة الثالثة	53
4.عرض وتحليل الحالة الرابعة	58
5.خلاصة ومناقشة النتائج	61
خاتمة	64
التوصيات والاقتراحات	65
قائمة المراجع	67
الملاحق	72

قائمة ا لجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح عدد حالات الطلاق في الجزائر من سنة 2013إلى سنة 2024	27
02	يبين وصف لمجموعة البحث لدراسة الأساسية	34
03	يوضح سير محتوى المقابلات مع الحالة الأولى والثانية	42
04	يوضح سير محتوى المقابلات مع الحالة الثانية والثالثة	54

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق	صفحة
01	دليل المقابلات مع الحالات	72
02	يوضح العائلة الحقيقية للحالة الأولى	74
03	يوضح العائلة الخيالية للحالة الأولى	75
04	يوضح العائلة الحقيقية للحالة الثانية	76
05	يوضح العائلة الخيالية للحالة الثانية	77
06	يوضح العائلة الحقيقية للحالة الثالثة	78
07	يوضح العائلة الخيالية للحالة الثالثة	79
08	يوضح العائلة الحقيقية للحالة الرابعة	80
09	يوضح العائلة الخيالية للحالة الرابعة	81
10	ترخيص بإجراء الدراسة الميدانية	82
11	تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية	83
12	تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية	84

مقدمة

مقدمة:

الأسرة هي وحدة ديناميكية لها وظائفها التي تسعى من خلالها إلى نمو أبنائها نموا سليما حيث يجدون فيها الأبناء المناخ الملائم الذي يترعرعون فيه، حيث يرى علماء النفس أن أساس الصحة النفسية للطفل واستمرار علاقته بوالديه بصورة دائمة قائم على ما تمنحه له الأسرة من إشباع حاجاته من حب وحنان وعطف وحماية . لكن تشتتها قد يزرع في الطفل عكس ذلك كالطلاق الذي يعتبر من أهم المشكلات الاجتماعية التي تعترض حياته، فهو تجربة نفسية معقدة بالنسبة له وقد يكون تأثيره أكثر حدة على الفتيات اللواتي يعتمدن عاطفيا عن الأب كرمز للحماية والأمان لكن عند انفصاله عنها تواجه البنت تغيرات جذرية في علاقتها بوالدها سواء بسبب قلة التواصل أو حتى بسبب اختفاء الأب من حياتها فجأة بشكل جزئي أو كلي كل هذا قد يؤدي إلى تشكل صورة مشوشة أو سلبية عن الأب، لكن تختلف صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق تبعا لعدة عوامل منها طبيعة العلاقة بين الأب والأم قبل الانفصال كذلك طريقة تعامل الأب مع ابنته بعد الطلاق ومدى استمراريته في القيام بدوره الأبوي فبعض الفتيات قد يحتفظن بصورة إيجابية عن الأب إذا استمر في التواصل والدعم العاطفي حتى بعد انفصاله مع الأم، بينما إذا انسحب من حياتها فتراه كشخص متخلي أو غير مبال وقد تؤدي هذه الصورة إلى مشكلات نفسية، لهذا تعتبر دراسة موضوع صورة الأب من بين الدراسات التي لقيت اهتماما كبير من طرف الباحثين والمهتمين بعلم النفس التحليلي، إذ تعتبر هذه صورة من أهم الركائز النفسية التي يكتسب من خلالها الطفل الهوية الصحية.

والإحاطة أكثر بهذا الموضوع والكشف عن "صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق "ارتأينا إلى تقسيم دراستنا إلى جانبين جانب نظري وتطبيقي (ميداني)، فالجانب النظري تكون من ثلاثة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول: فكان عبارة عن إطار عام للدراسة من خلال طرح إشكالية الدراسة، فرضية الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة كذلك تحديد المفاهيم الإجرائية وأخيرا عرض بعض الدراسات السابقة التي تناسبت مع دراستنا والتعقيب عليها.

الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه صورة الأب من تطور مفهوم الصورة وتعريفها، وتعريف صورة الأب ومراحل تكوينها، وكذلك تطرقنا إلى مكانة الأب عند الطفل وحاجة البنت إلى الأب وموقف الأب إزاء البنت وأخيرا تطرقنا إلى أهمية ودور الأب من الناحية المادية والنفسية والاجتماعية.

الفصل الثالث: فهو خاص بالطلاق تناولنا فيه تعريف الطلاق، أسبابه، النظريات المفسرة له، أثاره على الطفل المرأة والرجل، والتحديات التي تواجهها الأسرة الجزائرية، واقع الطلاق في المجتمع الجزائري، وأخيرا تطرقنا لتنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري .

أما الجانب التطبيقي (ميداني) فقد احتوى على فصلين وهما:

الفصل الرابع: فقد عالج الإجراءات المنهجية للدراسة تناولنا فيه الدراسة الاستطلاعية وأهدافها، الدراسة الأساسية، مجموعة البحث ومجالات الدراسة الميدانية، منهج الدراسة وأخير تم عرض أدوات الدراسة.

الفصل الخامس: فقد تم فيه عرض الحالات وتحليل نتائج الدراسة وخلاصة ومناقشة النتائج، إضافة إلى خاتمة بينت نهاية الدراسة.

وفي الأخير تم عرض قائمة المراجع المعتمدة في الدراسة وبعض الملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضية الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. التعاريف الإجرائية
6. الدراسات السابقة
7. التعقيب على الدراسات السابقة

1. إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع حيث تتكون الأسرة من الأشخاص الذين تربط بينهم روابط الرحم والقرابة كمالها دور فعال في بناء المجتمع السوي والمتكامل والمترابط وهي تعتبر البيئة الأولى للطفل حيث تساعده في نموه النفسي والجسدي والعاطفي وتعتبر مصدر الأمان والدعم له.**(ختام، 2013، ص 23)**

رغم هذا قد يتعرض هذا الوسط إلى اختلال توازنه لأنه ما يلاحظ في المجتمعات الحديثة كثرة الطلاق في المجتمع الجزائري الذي بلغ عدده سنة 2024 (87.600) من حالات الطلاق وهذا ينعكس بشكل رهيب على الأسرة بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، حيث يرى علماء النفس أن الطلاق هو أحد أشكال التفكك الأسري الذي يحدث بين الزوجين ومعناه انهيار الوحدة الأسرية وانفصال الأب والأم نتيجة كثرة الخلافات وفشل أحدهما أو كلاهما في مواجهة متطلبات الحياة الزوجية.

وإذ كان الطلاق كواحد من صور النهاية الذي تتعرض له العلاقة الزوجية فإن هذه النهاية تؤثر بالدرجة الأولى على الطفل ويكون هو الضحية خاصة إذا اقترن الطلاق بالمراحل الأولى من الطفولة التي تعتبر مرحلة أساسية في تكوين شخصية الطفل، فالطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى حنان ورعاية كل من الأب والأم معا فحسب فالوب :"لأم تعطي الاهتمام والأب يعطي السلطة" فدور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فهو المكلف بهذه الخلية وبهذا الدور يطلق عليه مركز القوة لأي طفل باعتباره المثال الذي يحاول تقليده والاقتداء به خاصة البنت، لأن الأب يساهم بتعميق شعور الفتاة بدورها الأنثوي عن طريق معاملته المميزة عن إخوتها الذكور مما يدعم تقبلها لذاتها ويساعدها في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.

لكن بعد الطلاق يصبح أحد الطرفين سواء الأم أو الأب غائب في حياة الطفل وغالبا يكون الأب لأن حضانة الأطفال للأم وهذا ما سنركز عليه وهو غياب الأب والسند الأساسي في حياة البنت مما يجعلها تعيش في جو غير مستقر وتتولد لدى الفتاة صدمة نفسية وهذا ما أشارت إليه دراسة(بوجلول نعيمة، 2022) التي كشفت عن "الصدمة النفسية عند الأطفال بعد طلاق والديهم" حيث كشفت أن معظم الحالات تعاني بعد الطلاق من صدمة نفسية وقلق وحزن وتشعر الفتاة بالضياع والارتباك وتمر بمشاعر غضب وخيبة أمل اتجاهه، فتنتقل البنت من تصور الأب كمصدر حنان وأمان في ذهنها إلى صورة سلبية ومضطربة تتمثل في الانفصال والابتعاد وفي هذا الصدد نجد دراسة (زيطاري خولة، 2018) كشفت عن صورة الأب لدى أطفال ضحايا الطلاق ، حيث توصلت الباحثة إلى وجود صورة أب مضطربة لدى العينة وكذا ظهور مؤشرات التحقير والحذف الكلي للأب،

وبما أن صورة الأب هي الصورة المثالية التي يكونها الطفل عن والده في ذهنه والتي يبقى حالها دون تعديل.(فرفار، 1997، ص 599)

فتكوين البنت صورة أب مضطربة وسلبية تعكس العديد من التأثيرات النفسية والاجتماعية مثل انعدام الثقة بالنفس بسبب غياب الدعم أو الحب الإيجابي من الأب تؤدي إلى صعوبة بناء علاقات وتعرقل تكيفها مع باقي الأفراد وضياع مستقبلها كما أشارت دراسة **(bawlly-1969)** من خلال دراسته أن هؤلاء الأطفال بعد طلاق والديهم يبدو عليهم الانطواء والعزلة وفشلهم في إنشاء روابط الحب مع غيرهم، وهذا مما يسبب لها صراعا داخليا أساسه البحث عن كيان أبوي وعدم قدرتها على تكوين صورة واضحة عن والدها أو غيابها كليا خاصة إذا كان الأب هو المسؤول عن الطلاق وكثرة الخلافات في فترة الزواج، وتغير حياتها إلى الأسوء وخاصة إذا كان الأب سمعته سيئة فيؤدي إلى نفور الناس منها.

بحيث ينبع اهتمامنا بالموضوع من خلال ملاحظتنا لحالات مشابهة داخل العائلة حيث لاحظنا التأثير العاطفي والنفسي لطلاق على الفتاة خاصة والفضول في فهم المعاناة التي تعيشها كونها من نفس الجنس.

فنظرا لأهمية هذه الظاهرة الاجتماعية خاصة في ظل غياب الأب والدراسات التي كانت حولها تطرقنا إلى هذا الموضوع المتمثل في: "صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق" وما تحمله من تصورات وتمثلات اتجاهه وللبحث عن طبيعة الصورة التي تحملها قمنا بطرح التساؤل التالي:

- ما طبيعة صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق؟

2. فرضية الدراسة:

وكإجابة مبدئية على هذا التساؤل حددنا الفرضية كالتالي:

- صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق سلبية.

3.أهمية الدراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوعا له أهمية بالغة ويعتبر من بين الظواهر الاجتماعية التي تفاقمت وشاعت في مجتمعنا وهو كثرة ظاهرة الطلاق مما يخلق انقطاعا إما جزئيا أو كليا في العلاقة بين الأب وابنته حيث تعد صورة الأب مكونا أساسيا في بناء الهوية النفسية والاجتماعية للبنت.

وحاجة المجتمع إلى مثل هكذا دراسات نظرا لتعقد المشكلة التي يمكن أن تهدد سياقات مجتمعية كثيرة.

كما تكمن أهمية الدراسة من خلال أهمية الأسرة في النظام الاجتماعي لكونها تعتبر المؤسسة الأولى للطفل التي يتلقى فيها أولى خبراته وتسليط الضوء على التأثيرات السلبية للطلاق على الأسرة بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة كونهم أهم شريحة في المجتمع .

وكما يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تلفت الانتباه للآباء بضرورة الاستمرار في دورهم ومسؤولياتهم حتى بعد الطلاق وقد تكون هذه الدراسة تمهيدا لدراسات أخرى للتعمق أكثر في الموضوع.

4. أهداف الدراسة:

1.4 أهداف نظرية:

- محاولة الكشف عن طبيعة صورة الأب التي تحملها البنت ضحية الطلاق .
- معرفة ما إذا كانت صورة الأب تظهر إيجابية أم سلبية لدى البنت ضحية الطلاق.

2.4 أهداف تطبيقية:

- التأكد من صحة الفرضية المطروحة.
- اكتساب خبرة عيادية في التعامل مع هذا النوع من الحالات.
- ـ التمكن من تطبيق اختبار رسم العائلة.

5. التعاريف الإجرائية:

1.5 صورة الأب: هي الصورة الذهنية التي تكونها البنت ضحية الطلاق عن والدها وفي هذه الدراسة سيتم الكشف عليها من خلال نتائج اختبار رسم العائلة وتحليل محتوى المقابلة نصف موجهة.

2.5 البنت ضحية الطلاق: هي الفتاة التي تبلغ من العمر ما بين (8ـ11) سنة انفصلت عن والدها بسبب الطلاق الذي يقصد به انهيار الوحدة الأسرية وإنهاء العلاقة الزوجية وانفصال الأم والأب ويكون الأبناء هم الضحية والمقصود في هذه الدراسة البنت التي تعيش مع أمها بعيدا عن الأب.

6. الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة خلفية نظرية ينطلق منها أي باحث وهي تلعب دورا هاما في إعطاءه فكرة عامة عن موضوع دراسته وفيما يخص دراستنا هناك بعض الدراسات وهي كالتالي:

1.6الدراسات المحلية:

1.1.6 دراسة تقال مريم (2024) بعنوان :"صورة الأب لدى الطفل ذو الوالدين المطلقين" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة الأب لدى الطفل ذو الوالدين المطلقين وكشفت عن طبيعة تصورات الطفل اتجاه والده لـ05حالات تتراوح أعمارهم بين

(06-09) سنوات ، وقد اتبعت الباحثة المنهج العيادي بأسلوب دراسة حالة واستخدمت الأدوات المتمثلة في اختبار رسم العائلة واختبار تفهم موضوع العائلة FAT.

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

-يحمل الطفل ذو الوالدين المطلقين صورة سلبية نحو الأب.

- يبدي الطفل ذو الوالدين المطلقين بعض الخصائص النفسية المتمثلة في السلوك العدواني، الحرمان العاطفي وعدم الشعور بالأمن.

2.1.6دراسة بوجلول نعيمة (2022) تحت عنوان: "الصدمة النفسية عند الأطفال بعد طلاق والديهم عبر اختبار رسم العائلة ".

هدفت الدراسة إلى محاولة فحص مدى وجود صدمة نفسية للأطفال بعد طلاق والديهم لحالتين تتراوح أعمارهم ما بين (6- 8) سنوات، اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي بأسلوب دراسة حالة وكذا طبقت اختبار رسم العائلة.

وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الحالات تعاني بعد الطلاق من قلق وخوف وصدمة نفسية وحزن.

3.1.6دراسة زيطاري خولة (2018) بعنوان: "صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة الأب لدى أطفال ضحايا الطلاق ل4حالات تتراوح أعمارهم ما بين (6-8) سنوات، اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي بأسلوب دراسة حالة وكذا طبقت اختبار رسم العائلة.

وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة: عن وجود صورة أب مضطربة لدى عينة من أطفال ضحايا الطلاق وكذا ظهور مؤشرات التحقير والحذف الكلي للأب.

2.6الدراسات العربية:

1.2.6دراسة محمد بن عبد الله بن إبراهيم المطوع (2011) معنونة: "بتأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء".

هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين، كما سعت إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق تبعا للمتغيرات الديموغرافية، وقد استعمل الأدوات التالية طبقا لاستبانة المعلومات العامة ومقياس تقدير الذات، وتكونت العينة من عينة عشوائية بمدينة الرياض وقوامها (1359) طالب أمنهم (124) طالبا آباؤهم مطلقون والباقي (1235) طالب آباؤهم غير مطلقين وقد كانت نتائج الدراسة كالتالي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لصالح أبناء

غير المطلقين أي أن تقدير الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين كان أقل منه لدى غير المطلقين بغض النظر عمن يعيشون معهم بعد الطلاق (الأب أو الأم).

6-2-2دراسة الغرايبية والعليمات(2012) بعنوان: "التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال".

هدفت الدراسة إلى البحث في الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية على الأطفال في المجتمع الأردني وتم اختيار العينة المتمثلة في (152) أسرة تأتي لمشاهدة أبنائها في دار الضيافة للطفل في اتحاد المرأة الأردنية بعد صدور قرار الطلاق من قبل المحكمة الشرعية في الأردن وكان مصدر المعلومات الأم أما وحدات التحليل فكانت عن الأطفال والتأثيرات المحتملة للطلاق فيهم وكانت النتائج كما يلي:

- انتشار المشكلات والمعاناة الاجتماعية بين أطفال المطلقين إضافة إلى مشاكل في العلاقات الاجتماعية ومشكلات سلوكية للأطفال.

- تعرض الأم إلى مشكلات الاقتصادية، من حيث الانفاق وإعانة الأطفال بخلق من الانهيار البنائي للأسرة.

3.6الدراسات الأجنبية:

1.3.6دراسة ريتشاردسون وآخرون (2001)بعنوان "**أثر طلاق الوالدين والصراعات الأسرية والدفئ لدى الوالدين خلال المراهقة على مستوى التكيف لدى المراهقين**".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر طلاق الوالدين على مستوى التكيف لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (167) مراهقا ومراهقة والديهم مطلقين منهم (146) من الإناث و(21) من الذكور.

طبق الباحث مقياس التكيف النفسي والعلاقة الحالية مع الوالدين ومستوى الصراعات البينية الشخصية التي يختبرها المراهق والحالة الاجتماعية للآباء.

أظهرت النتائج أن المستوى المرتفع من الصراعات من يرتبط بشكل سلبي مع التكيف وانعدام مستوى الدفء بين المراهق ووالديه، فقد وجد أن الدفء مع الأب والأم هو المتبنى بقوة لتكيف المراهقين.

2.3.6دراسة باريشموجيمس (1979) بعنوان: "أثر الطلاق وما يترتب عنه من غياب الأب على مفهوم الذات لدى الأطفال والمراهقين".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأطفال الذين حرموا من الأب بسبب الطلاق على عينة قوامها (406) طفل من الذكور والإناث، وتتراوح أعمارهم ما بين (9- 15) سنة والتي قسمت إلى مجموعتين من مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

وقد أسفرت النتائج على: أن أولئك الذين انفصلوا على الوالدين في سن الخامسة وما قبلها قد حصلوا على متوسط درجات على مقياس سمة القلق أعلى ممن انفصلوا عن والديهم في سن ما بين(6- 9) سنوات، كما اتضح أن الذين انفصلوا عن الأم قد حصلوا على متوسطات درجات أعلى في مقياس سمة القلق عن الذين انفصلوا عن الأب.

3.4.6دراسة سبيجلمان جي وآخرون (1991)بعنوان: "تأثير طلاق الوالدين على مستوى العدوانية والكراهية والقلق لدى الأطفال".

هدفت الدراسة إلى مقارنة تأثير طلاق الوالدين على مستوى العدوانية والكراهية والقلق لدى الأطفال مع دراسة تأثير نوع واتجاه العدوانية، على عينة قوامها (54) طفل تتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة وقد استخدمت الدراسة أداة اختبار المصور للإحباط.

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية: أن الأطفال مطلقي الوالدين كانوا أعلى في مستوى العدوانية والكراهية والقلق من الأطفال الذين يقيمون مع والديهم، كما اتضح وجود فروق بين الذكور والإناث في نوع واتجاه العدوانية لصالح الذكور.

7- التعقيب على الدراسات السابقة:

قمنا في هذا العنصر بمراجعة ما تم توظيفه كدراسات سابقة لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية وقد تفاوتت هذه الدراسات من حيث الأهداف المطروحة وكذا التساؤلات والفرضيات ويمكن رصد أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسة الحالية وهي كما يلي:

- **أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**
  - اختلاف بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في انتقاء مجموعة البحث.
  - اختلاف في البيئة التي أجريت فيها الدراسة بحيث كل دراسة كان في بيئة معينة.
  - اختلاف بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في النتائج المتحصل عليها.
  - اختلاف بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في جنس وسن حالات الدراسة.
- **أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**
  - توجد دراسات سابقة قد تناولت متغيرات الدراسة الحالية بصورة كاملة واستخدام بعض الدراسات السابقة المحلية لنفس المنهج وأدوات الدراسة كالمقابلة نصف موجهة والملاحظة واختبار رسم العائلة.
  - التعامل مع أهم شريحة في المجتمع ألا وهي الأطفال ضحايا الطلاق.
  - هناك تشابه نوعا ما بين الدراسة الحالية ودراسة زيطاري خولة (2018) ودراسة ثقال مريم (2024).

الفصل الثاني: صورة الأب

تمهيد

1. تطور مفهوم صورة الأب

2.تعريف الصورة

3. تعريف الأب حسب بعض العلماء التحليليين

4. تعريف صورة الأب

5.مراحل تكوين صورة الأب

6. أنواع الصور

8. مكانة صورة الأب عند الطفل

9.حاجة البنت إلى الأب

10.أهميةدورالأب

خلاصة

تمهيد:

إن وجـود الأسـرة بعناصـرها المكتملـة (الأب –الأم –الأبنـاء) يعـد أول أسـاس للصـحة النفسـية التـي تسـتمد جـذورها مـن العلاقـة الوثيقـة التـي تـربطهم لكـن البيئـة المحرومـة مـن أحـد أركانهـا تهـدد بإنشـاء جيـل محمـل بالاضـطرابات النفسـية والسـلوكية، فالأسـرة قائمـة علـى التـوازن الفعـال لكـلا الوالـدين وخاصـة الأب فوجـوده يقـي البنـت مـن الانحـراف والسـلوك الخـاطئ، فصـورة الأب مرتبطـة بمـا يصـدر عنـه سـواء كـان سـلبي أم إيجـابي، فـي هـذا الفصـل سـنتطرق إلـى تطـور مفهـوم صـورة الأب وتعريـف صـورة الأب ومراحـل تكوينهـا وسـنتعرف أيضـا علـى علاقة الأب بالبنت ودوره في حياتها.

1. تطور مفهوم صورة الأب:

لقد أستعمل مفهوم الصورة الهوامية كأولى المعاني التي أطلقت على مفهوم الصورة والذي أستعير من الرواية التي تحمل نفس العنوان لـ "سبيلر" " عام (1906).

و في عام (1912) قد أسس" يونغ" و "رانك" مجلة دورية بنفس العنوان (Imago) بمعنى آخر وهو "النماذج المقالية" أو "الأنماط الأصلية" (Archetype) للتعبير بأن هناك دوافع لا شخصية وجماعية، وهذا ما كتبه "يونغ" في منسوخ الروح ورموزها، وهذا يعني أن الصورة الهوامية لا تعكس الواقع ولكنها تعكس ذاتية الفرد لهذا فإن الصورة الهوامية لأب مرعب مثلا يمكن أن تكون له علاقة مع أب حنون**(Young,1997 ,P100)**

أما بالنسبة لـ "فرويد" " Freud" فإنه لا يستعمل إلا معنى صور المواضيع الطفلية، ففي مرحلة النضج هذه المواضيع الغريبة ستختار من جديد حسب النموذج الأصلي للصورة الهوامية للمواضيع الطفلية.

لكن مصطلح الصورة مازال يحتفظ بأصله اليونغي (نسبة ليونغ) وهذا بالمعنى العام للنموذج الأصلي للنماذج المثالية وهي صورة تنتمي إلى اللاشعور الجمعي اللاشخصي، وهكذا فإن مفاهيم الأب الرمزي قانون الأب، الاستعارة الأبوية، كلها تناسب مفهوم الصورة الهوامية أكثر من الصورة (Imago).

ومصطلح الصورة الهوامية والمأخوذ من اللاتينية من طرف لغة التحليل النفسي يمكننا القول أنه حاليا يختلف عن كلمة الصورة المستعملة في علم النفس الكلاسيكي للإدراك والذاكرة، ذلك بأنها تدعم مفهوم الصورة والتي من المؤكد أنها أولية، ولكنها أصبحت رمزية وأخيرا مركبة بعوامل دالة فقط بتمثيلات حسية داخل تغليف نموذجي للخيال من قبل الرمزية.

2. تعريف الصورة:

مفهوم الصورة في اللغة العربية: يرى ابن منظور أن الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، وعليه فإن كل الكتابات السيكولوجية تتفق مبدئيا على تعريف الصورة بأنها "التمثيل النفسي لشيء غائب".(فرفار، **1997، ص38)**

تعريف الصورة في معجم علم النفس: هي امتثال لشيء غائب مدرك سابقا أو يبتكره الفرد، تحتفظ الصورة بالقياس على الفكرة المجردة على نحو أساسي بجانب مشخص يجعلها قريبة من الإحساسات، فالصورة لا يمكنها أن تحل محل الشيء، وليست حتى انعكاسه ولكنها الوهم على الأكثر تشبه الرمز .**(سيلامي، 2001، ص1480)**

الصورة هي تمثيل لشيء أو موضوع غائب تمت مشاهدته.**(القص، 2017، ص110)**

3. تعريف الأب حسب بعض العلماء التحليليين:

الأب حسب فرويد: يرى فرويد أن صلة الطفل بالأب تبدأ برغبة الأم بإنجاب الطفل من الأب، بمعنى ليس منذ ولادة فحسب بل قبل ذلك. **(Meunier,1997,p93)**

الأب حسب جاك لاكانJ. Lacan: الأب بالنسبة له هو وظيفة واسم الأب هو الذي يؤدي الوظيفة الرمزية للأب وليس جينات فقط فاسم الأب يمثل وجه القانون ويعد مصطلحا أساسيا بالنسبة لاكانفي مقاربته ودراسته للأب، حيث بداخل اسم الأب يمكننا التعرف على الركيزة للوظيفة الرمزية.**(قليل ، 2019، ص83)**

الأب حسب دونالد وينكوت: اهتم وينكوت بدراسة الأم وعلاقتها بطفلها لكن هذا لا يمنع أنه أشار إلى مكانة الأب وذلك عند قوله بأن مفرد الأبوة يظهر بعد الأمومة، ويصبح الرجل تدريجيا عامل مهم كأب في حياة الطفل.**(winnicott,1995, p194)**

4. تعريف صورة الأب:

يرى "عبد القادر طه" أنه الشخص الذي يرمز إلى الأب الحقيقي أو من يحل محله من حيث السلطة التي يمارسها على الفرد أو من حيث الحماية التي يكفلها له، ومن هنا يوجه الفرد لا شعوره بمشاعره الدفينة نحو الأب إلى هذا الشخص الذي يرمز إليه وعليه تكون علاقته به متأثرة إلى حد كبير بعلاقته الحقيقية بأبيه من حيث الخوف، الرهبة أو المحبة والكراهية. **(بيروق، 2018، ص 216)**

- **وتعرف صورة الأب أيضا:** بأنها التمثيل الذي من خلاله يستهدف الفرد الأب، أو هي صورة نفسيّة رمزية إما قاصرة ناقصة، أو صورة حاضرة بوجودها البيولوجي كمصدر مادي لاستمرار الحياة.**(بزراوي، 2022، ص 118)**

- **تعرف الصورة الأبوية:** على أنها تلك الصورة التي يشكلها الطفل عن أبيه منذ السنوات الأولى من الحياة، وهذه الصورة هي نتاج علاقته معه و لكنها ليست معبرة دائما عن الشخص، بمعنى أنها ليست انعكاسا ميكانيكيا للواقع، بل هي صورة ضمنة خيالية مكتسبة. **(دويدي ، 2021، ص 91)**

5. مراحل تكوين صورة الأب:

ويمكن تقديم تقسيم Marcelli et Bracauvier لهذه المراحل وهي كالتالي:

أ- المرحلة الأولى:

(السنتان الأولى والثانية): في هذه المرحلة يكون الإدراك الطفولي محصور في الثلاثي (الأب، الأم، الطفل)، حيث تكون الأم النموذج الوحيد في مخيلة الطفل والأب لا يزال في هذه المرحلة عبارة عن شخص غريب ولذلك يوجب الآباء التعاون مع الأمهات منذ الفترات الأولى في تربية الأطفال حتى يسهل التقبل فيما بعد.

ب- المرحلة الثانية:

(السنتان الثانية والرابعة): في هذه المرحلة يأخذ الأب مكانة بارزة ويكون بالنسبة للطفل عنصرا مثيرا القلق حيث يرى paulostervuth أن السلطة الأبوية في هذه المرحلة تشكل خللا في العلاقة العاطفية مع الأب التي لا تقل أهمية عن العلاقة العاطفية مع الأم.(آيت حبوش ، 2012، ص 57).

ج- صورة الأب وعقدة أوديب:

هنا تكون الأزمة قد بلغت ذروتها حيث يرى الطفل الذكر في والده منافسا له في حب أمه، وبالتالي يأخذه كقاعدة للتماهي به وهذا التناقض يؤدي به إلى الإحساس بعقدة أوديب أما بالنسبة للبنت فإن الأب هو موضوع الحب وبهذا تدخل في صراع مع أمها للانفراد بأبيها، ونشير في هذا السياق إلى كون الطفل في هذه المرحلة يكون مفتون بسلطة أبيه وقوته و بالتالي يريد أن يصبح مثله أي يقلده.

د- صورة الأب في مرحلة الكمون:

بانتهاء عقدة أوديب يرجع الطفل إلى نرجسيته الأولى لكن ليس بالطريقة التي كان عليها في الأشهر الأولى فما يميز هذه المرحلة هو التقمص الكلي لشخصية الأب خشية العقاب بحيث تبقى صورة الأب كنموذج في الشخصية العميقة للطفل.

لذا من المفروض أن يقدم الأب في هذه المرحلة بالذات صورة نموذجية للطفل، ليقتدي به وليكون صالحا اجتماعيا، ويحقق توافقه.(آيت حبوش ، 2012، ص58)

6. أنواع الصور:

1.6الصورة الذهنية:

هي نسخة أو شبيهة لخبرة حسية سابقة تستدعى بغير إثارة خارجية، أو عودة الاحساسات في الذهن مع غياب الأشياء التي تثيرها أو تعبر عنها. (جابر ، 1991، ص1673)

2.6 الصورة الذهنية المثالية:

هي نمط لا شعوري من الشخوص جرى اعداده خلال الطفولة الأولى، والفرد يدرك الغير من خلاله، كان غوستاف يونغ قد أدخل عام (1912) مصطلح الصورة الذهنية المثالية للدلالة على امتثالات لا شعورية لشخوص أسرية (أم أب، أخ) امتثالات تحمل شحنة وجدانية قوية.

والصورة الذهنية المثالية المقترنة بالتجارب الأولية بالإحباطات والإشاعات الطفلية، لا تعكس الواقع بل ذاتية الفرد.(سيلامي، 2001، ص 1485)

3.6الصورة الضمنية:

هي صورة ناتجة عن تسجيلها في مختلف المواقف والسلوكيات اتجاه مهام أو وضعيات معينة تواجه الفرد وعلى الفرد استعمال قدراته وتكييفها معه.(**R.perron ،1971 ،p 33**)

4.6الصورة الهواميـــة: لقد أدخل هذا المصطلح عام 1992من طرف Young.carl.v وتشير إلى التمثيل الشعوري الذي من خلاله يمثل الشخص الصورة المكونة لديه عن والديه.**(فرج ، د.س، ص253)**

7.مكانة صورة الأب عند الطفل:

يمثل الأب مكانة لا تقل عن مكانة الام فوجوده أساسي في تكوين شخصية الابن (الطفل)إذ يبعث فيه الشعور بالراحة والطمأنينة والأمن، وفي هذا الإطار يرى porto أنه عند الولادة وأثناء النمو ينطلق دور الام من القاعدة ويبدأ في تزايد ويتناقض دورها ابتداءا من سن السابعة تقريبا ويصبح دورهما متعادلا، فيعتبر الأب رمز الواقع فهو يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع، وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج، فهو الدليل على الانضباط والمؤشر على القانون وهو مظهر على العدل في الحزم.

أما في حالة غياب الأب فينجم عن ذلك آثار سلبية على الطفل وهذا ما بينه (مورفال) عندما يقول كلما كبر الطفل أصبح الأب سندا مهما لاكتساب المعايير الاجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكات مضادة للمجتمع ، فإذا انعدمت الرعاية والتوجيه الذي يفرضهما الأب على الطفل يصبح عرضة لكافة أنواع الاضطرابات والانحرافات فغياب الأب يكون تأثيره أكثر في الفترة ما بين(4-5)سنوات من حياة الطفل من خلال نقص الاهتمام والغياب المتكرر، إذ يعتبر الأب سندا أخلاقيا بالنسبة للأم، يساعدها على إدخال مفهومي القانون والنظام فهو رمز السلطة والحماية للطفل، وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار والقانون.**(خموين، 2016، ص619)**

8. حاجة البنت إلى الأب:

تشعر البنت بحاجة ماسة إلى الأب، ولكن إلى أب عطوف يتسم بسلوك لائق يكون أهلاً للاحترام حتى يمكنها أن تتخذه قدوة لها. إنها بحاجة إلى أب تثق به يكون سنداً لها لكي تستلهم منه وتفتخر به وتحبه.

فالبنت بحاجة إلى أب يحقق الانضباط والأمن والعدالة، ويكون قادراً على تحدي صعوبات الحياة وحل مشاكلها ولا يشعر بالبؤس وسوء الحظ ويحذرها فيما لو ارتكبت خطأً معيناً.

إنها تريد أن يكون أبوها رجلاً بمعنى الكلمة وعادلاً وقادراً على إزالة الظلم والتمييز عنها حتى ينال رضاها وودها، إنها تريده أن يدرك روحها اللطيفة وأحاسيسها الرقيقة التي تختلف عن الولد الذكر، وأن يجعلها جريئة ومستقرة الحال، وتريده أن يكون قادراً على إدراك مشاعرها خاصة في مرحلة البلوغ فيعاملها كالأم ويمهد لها الأجواء لتسلك سبل الخير والفضيلة.(القائمي، 1994، ص 190)

1.8. موقف الأب ازاء البنت:

لا يختلف موقف الأب ازاء ابنته عن موقفه إزاء ابنه إلا بشيء واحد هو أن البنت أكثر حساسية من الولد الذكر فينبغي في هذا الحال أن لا يؤذيها أو يجرح عواطفها بل يهيئها لقبوله لها ولتحمل مسؤوليتها .

ورغم وظيفة الأب في عدم التفريق بين البنت والولد لكن كفة الميزان ينبغي أن تميل لصالح البنت. لذا نرى أن الإسلام يؤكد على الأب بتقديم الهدية إلى البنت أولاً ثم إلى الولد، أو أن يكتفي بتحذيرها وإرشادها دون معاقبتها وذلك من أجل أن تنشأ نشأة صحيحة.

على الأب أن يوفر أرضية الشجاعة للبنت من خلال ذكر جمل معينة لكي تتقدم وتسير نحو الأمام، وأن يشوّقها لتقوم بأداء وظائفها ومسؤولياتها في الحياة، ويستطيع الأب أن يزرع الثقة عندها من خلال تمجيده لسلوكها وأدبها وخلقها لتكون قادرة على مواصلة حياتها.(القائمي، 1994، ص 190)

لكن عند حوث الطلاق وتخلي الأب عن ابنته ، يصبح غياب لهذا الدعم العاطفي والتربوي ، فغيابه يعني غياب التوازن العاطفي وفقدان التوجيه والدعم كذلك غياب الثقة بالنفس وتجد البنت صعوبة في التكيف الإجتماعي.

9. أهمية دور الأب:

أ- من الناحية النفسية:

إن التوافق النفسي للأبناء هو سلسلة من الأحداث المنمطة التي تبدو في السلوك الظاهري لديهم، وتقتضي مسئولية الآباء رعاية النمو النفسي للأبناء، وتوجيههم في الاتجاه الصحيح ومساعدتهم كي يكونوا أكثر توافقا مع أنفسهم ومع الآخرين. فالشعور العاطفي المتبادل بين الأب وأبنائه يشعرهم بأنه قريب منهم، مما يعزز كيانهم الشخصي، ويقوي ثقتهم بأنفسهم، فهم يريدون من الأب أن يستقصي عن أحوالهم الشخصية ويشاركهم في مواجهة الصعوبات، ويشجعهم على الإنجاز، ويبقى على صلة مستمرة معهم، فالأبناء يحتاجون إلى تكوين صورة واضحة عن الأب لإشباع جميع الحاجات النفسية والمادية والثقافية الأصيلة التي تشكل الأساس السليم لبناء شخصيتهم، وحاجتهم إلى التفاهم والحب والأمن وتأكيد الذات وبلورة الاستعدادات والتماهي بالأهل وبالأب خاصة.(معنصر، 2014، ص50)

ومن أولى مهام الأب توفير الجو والمناخ النفسي المناسب، وإشباع حاجات التقبل والرعاية والحب والاحترام مما يسهل عملية النمو السوي للشخصية الطفل ويعمل الأب على تحقيق ذلك من خلال دوره كرمز للسلطة وكمصدر للحنان في الوقت ذاته، ويحتاج الأبناء إلى سلطته في أسلوب يجمع الحزم والعطف معا، كما يحتاجون إلى تشجيعه وتقديره، ومن شأن ذلك أن يبعث فيهم الثقة بنفوسهم والحماس والتشجيع والطموح والاحترام والشجاعة والعزم والاتزان.

ويعد وجود الأب باعتباره نموذجا للجنس الذكري ضروريا في إطار طبيعة الحياة القائمة على تكامل الرجولة والأنوثة بكل مقوماتها، لتحقيق نمو مفهوم الدور الجنسي لكل من الصبيان والبنات من خلال وجود النموذج الذكري في الأسرة ومن خلال العلاقة القائمة بين الأم والأب والذي يترك مشاعر عاطفية نفسية في نفوس الأبناء.

كذلك يؤدي الأب دورا هاما في تكوين الذات العليا أو الضمير الاجتماعي للطفل، التي تحدث نتيجة العملية التوحد مع الأب ويتبنى الطفل عادة مثل والديه ومبادئهما، ليصبح سلوكهما الأخلاقي ومحرماتهما قوانين سلوكية يعمل على تمثلها والاقتداء بها بصورة شعورية أو لا شعورية فالأولاد يحاكون الآباء في المعايير الأخلاقية والممارسات السلوكية، ويمكن للذكور أن يحاكوا الآباء منذ سن السادسة، وأن تحاكي البنات أمهاتهن مما يساعدهم على تشبك بقيم المجتمع والتكيف مع الواقع الاجتماعي وهكذا فإن وجود الصورة الأبوية القوية ضروري للنمو النفسي للأبناء. (معنصر، 2014، ص50)

ب-من الناحية الاجتماعية والأخلاقية:

يسهم الأب بدور كبير في إعداد أبنائه ليكونوا أفرادا ناجحين في المجتمع، فهو يقدم لهم ما ورثه من ثقافة ويغرس عندهم العادات والصفات الحسنة ويهتم ببنائهم الجسدي والنفسي، وهو قدوة لهم في القول والفعل، وإن أي تقصير في أداء هذا الدور سوف يخلق المناخ الملائم للعديد من الانحرافات.

ويمثل الأب في نظر أبنائه القانون الاجتماعي الذي يشجع على النظام والالتزام، وأن حضوره الإيجابي في البيت يمكنهم من ممارسة وظائفهم باطمئنان وثقة، وخصوصا أن الأب عادة يكون المسؤول الأول عن عملية التأديب وتنفيذ القرارات، فقد بينت دراسة "لفيفتر وآخرون 2000" أن السلوك غير الاجتماعي يكون متوقعا أكثر في الأسرة التي يكون فيها الأب غائبا نفسيا. **(معنصر، 2013، ص 51)**

وللأب دور مهم في بناء شخصية الأبناء، فهو يساهم مع الأم في توجيه الأبناء للدين والعقيدة والإيمان بالخالق، مما يجعلهم يرتبطون بالقوانين والأخلاق الاجتماعية كما أنه يساهم في توجيه أفكارهم وسلوكهم فيكتسبون طريقة استدلال الأب وأسلوب تفكيره وتعامله

مع الأمور ، ويرغب الأبناء عادة في تقليد السلوك الشخصي للأب الذي ينعكس على سلوكهم لاحتكاكهم الكبير به ولمكانته عندهم، وهكذا تنتقل سماته إلى أولاده كالتي تتعلق بطبيعة شخصيته ومواقفه حيال الظواهر والحوادث المختلفة، بل حتى نوع المشي وطريقة الكلام والعادات الأخرى فهي تمثل دروسا هامة ومؤثرة بالنسبة إلى الأبناء.

وهكذا فإن الأب يساهم بصورة رئيسية في تشكيل السلوك الاجتماعي والأخلاقي للأبناء، ويساعدهم في تنظيم حاجاتهم، وإشباع رغباتهم التي تتلائم مع المعطيات الثقافية والاجتماعية، أي مع مجموع القيم السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه والاندماج في ثقافة مجتمعهم، مما يساعدهم على تحقيق بناء نفسي متوازن. **(معنصر، 2013، ص 52)**

خلاصة:

ومما سبق يمكن القول أن الصورة التي تكونها الفتاة اتجاه والدها من الأمور الحاسمة التي تؤثر في شخصيتها والتي تعكس عليها بالإيجاب أو بالسلب مستقبلا وذلك حسب طبيعة الصورة المستدخلة سواء كانت مضطربة أو مشوهة أم العكس وهذا ما يعني أن للأب دور أساسي في التطور النفسي بالنسبة للفتاة بقدر ما هو للولد.

الفصل الثالث: الطلاق

تمهيد.

1. تعريف الطلاق
2. أسباب الطلاق
3. النظريات المفسرة للطلاق
4. آثار الطلاق على الأطفال والمرأة والرجل
5. تحديات الأسرة الجزائرية
6. واقع الطلاق في المجتمع الجزائري
7. تنامي ظاهرة الطلاق

خلاصة

تمهيد:

تتعرض الأسرة للعديد من المشاكل التي تعرقل نموها وعلاقتها وتعطل نمو أفرادها نمو سليما كما تمنع الحياة المستقرة الهادئة التي يبحث عنها كل طفل ومن بين المشاكل والأحداث التي تواجه بعض الأسرة نجد الطلاق الذي يعد ظاهرة خطيرة في المجتمع الجزائري.

وعليه سنتطرق في هذا الفصل، إلى مفهوم الطلاق والنظريات المفسرة له وكذا واقع الطلاق في المجتمع الجزائري كما سنتعرف أيضا على تحديات التي تواجهها الأسرة الجزائرية.

1. تعريف الطلاق:

لغة: الحل ورفع القيد. **(السدحان ، 2010، ص 19)**

معناه رفع القيد مطلقا، أي سواء كان حسيا أو معنويا، فكما يقال في اللغة طلقت المرأة أي رفعت قيد الزواج المعنوي عنها، وقال ابن عابدين الطلاق لغة رفع القيد، لكن جعلوه في المرأة طلاقا وفي غيرها إطلاقا.**(برغوتي، 2009، ص 28)**

اصطلاحا: الطلاق هو حل العصمة التي بين الزوجين وإثر ذلك ينتهي عقد الزواج بأحكامه وآثاره، حيث لا يملك أحدهما حق الاستمتاع بالآخر، ويفقد الزوج حينئذ حق القوامة على زوجته.**(بختي، 2013، ص 86)**

من الناحية الاجتماعية:

الطلاق هو انفصام عملية الزواج بسبب منصوص عليه دينا وشرعا وقانونا ومن أهم الأسباب التي تجيز الطلاق طلب الطلاق هو الزنا والهجران لعدة سنوات والقسوة والجنون الذي يكون من الميؤوس شفاؤه.**(برغوتي ، 2010، ص 30)**

من الناحية النفسية:

يرى علماء النفس أن معظم حالات الطلاق ترجع إلى عوامل لاشعورية تدخل في علم النفس المرضي، أي أن الشخص الذي لا يرى حلا للأزمات الزوجية إلا عن طريق الطلاق ليس بالشخص السوي، وأن السبب الجوهري الذي يجعله يفكر في الطلاق ثم يهدد به وأخيرا ينفذه هو سبب مرضي في نفسه، يتمثل في عدم نضجه العاطفي والانفعالي، فالزوج المريض نفسيا يستخدم في حياته الزوجية نفس الأساليب الخاطئة التي اعتاد استخدامها من قبل كعدم الثقة والخوف من المسؤولية، حب التملك والغيرة والسيطرة التي تدفعه في النهاية إلى الطلاق. **(كمال، د س، ص66)**

2. أسباب الطلاق:

هناك أسباب عامة وأسباب خاصة.

2.1الأسباب العامة: ترجع الأسباب العامة والتي تؤدي إلى ازدياد معدلات الطلاق إلى مايلي:

*الوضع الاقتصادي والمادي المزري للأسرة: أي أنه حين تضيق سبل المعيشة ويفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة فيلجأ الزوج إلى التخفيف من العبء ولا يبالي.

*تطور مركز المرأة من الناحية الاجتماعية وخروجها إلى العمل.

*عدم قيام الزواج على قاعدة وأسس واضحة فقد يقوم الزواج مثلا على منفعة أو مصلحة هذا يتعارض مع شروط التي يجب أن تقوم عليها الحياة الأسرية.

*الاختلاف بين الزوج والزوجة ونظرتهما للحياة.

*ضعف الوازع الديني والأخلاقي.

*عدم الاستقرار وتعذر الوصول إلى حلول المشاكل. (البارودي، 2015، ص185، 184)

2.2الأسباب الخاصة:

فهي تتعلق بالزوج والزوجة

من جهة الزوج:

الكراهية، تعدد الزوجات، سوء المعاملة، عدم القدرة على تحمل نفقات الأسرة، الفروق في السن، مرض أو عجز، الانحطاط الأخلاقي وسوء السلوك.

من جهة الزوجة:

عدم قدرتها على الوفاء والقيام بواجباتها الزوجية المشروعة، خيانة الأمانة الزوجية، إهمال شؤون المنزل بسبب العمل، عدم طاعة الزوج. (غربي، 2020، ص108)

3. النظريات المفسرة للطلاق:

1.3 نظرية التعلم Leaming Theory:

التي أرجعت الطلاق إلى عدم حصول كل من الزوجين على الثواب من الآخر، وشعورهما بالحرمان من إشباع حاجاتهما في الزواج، أو تعرضهما للعقاب، وشعورهما بالتوتر والقلق في تفاعلهما معا، مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية خبرة مؤلمة ولا يستطيعان على تحملها ويكون الطلاق وسيلة لتخليصهما من مشاعر الحرمان والتوتر والقلق الذي يعانون منه بسبب وجودهما معا، ومساعدة كل منهما على الحصول على الثواب في الزواج من شخص آخر، فكل شخص بحسب هذه النظرية يترك العلاقة الزواجية التي يحرم فيها من إشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية (الحرمان من الثواب) أو يتعرض فيها للتهديد والأذى والإهانة والظلم العقاب من الزوج الآخر. (أبو سعد ، 2014، ص 191)

2.3 نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory:

التي قامت على نظرية الربح النفسي في التفاعل الاجتماعي عند هومانز وزملائه، وأرجعت الطلاق إلى حرمان الزوجين أو أحدهما من الربح النفسي في تفاعلهما معا، أو شعورهما بالخسارة النفسية في وجودهما معا، حيث تكون التكلفة النفسية للزواج أكبر من العائد النفسي، فكل شخص بحسب هذه النظرية يترك العلاقة الزواجية التي لا تحقق له ربحا نفسيا، أو تعرضه للخسارة النفسية، أو عندما يجد علاقة أخرى أفضل في الربح النفسي، حيث يتخلى عن علاقته بالشخص الذي يمنعه من إشباع حاجاته، وينجذب إلى الشخص الذي يجده يتفاعل معه ويرضي حاجاته. (أبو سعد ، 2014، ص 192)

3.3 نظرية صراع القيم:

ترى هذه النظرية أن المشكلات الاجتماعية هي نتاج الصراع بين قيم الجماعات المختلفة في المجتمع وإن لكل مجتمع قيم عامة مشتركة بين أفراده وقيم عامة وغير متماثلة بين الجماعات وتظهر هذه القيم في المجتمعات ذات الثقافات المتعددة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو الهند أو بعض الدول الأفريقية، ولقد اهتم بعض العلماء بهذه الظاهرة في تماسك المجتمع، وبما أن القيم الاجتماعية تتغير من جيل إلى جيل عن طريق التفاعل الاجتماعي الرمزي وغير الرمزي فإنها تتغير بتغير الزمان والمكان. وقد تبين أيضاً أن أي وضع اجتماعي يصبح مشكلة اجتماعية عندما يحصل تضارب أو تعارض في القيم السائدة حول تلك الظاهرة ومن هنا تجدر الإشارة إلى أنه يوجد بعض القصور لمدى فائدة استعمال مفهوم صراع القيم في تفسير المشكلات الاجتماعية بمعنى أن المشكلة قد لا يمكن حلها حتى يدرك الناس أن القيم قد تتغير بمرور الوقت وأنهم يتأثرون بالأوضاع القائمة، لأن بعض المشكلات قد تنشأ نتيجة للقيم المشتركة وليس نتيجة القيم المتعارضة وأن المشكلة قد تمثل نوعاً آخر من القيم وربما الاثنين في الوقت نفسه.(رشاد، 2008، ص 115)

4.3 النظرية التفاعلية الرمزية:

يرى علماء التفاعلية الرمزية أن الأسرة يجب ألا تدرس كنموذج مثالي بل يجب أن تدرس كما هي في الحياة اليومية، فليس هناك أسرتان متشابهتان من درجة التطابق، فكل أسرة لها علاقتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من الأسر. وتلعب الأسرة دوراً هاما في تلقين الأفراد ادوارهم المستقبلية. وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الطفولة، والتي تصبح جزءًا من أدائهم لأدوارهم المستقبلية، وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة إلى أسرة، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقا للرموز التي اكتسبها في مرحلة الطفولة ووفقا للظروف المحيطة به ، لذلك نجد أن أية علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجان من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح، فكلما كانت المعاني والرموز متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما قد يؤدي إلى الطلاق.(زيد، 2023، ص 31)

5.3 النظرية البنائية الوظيفية:

يؤكد أنصار النظرية البنائية الوظيفية أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية المترابطة كالنظام السياسي والاقتصادي والديني والتعليمي والأسري، والعلاقة بين هذه النظم تقوم على الترابط والتساند والاعتماد المتبادل بين الأجزاء، ويحرص

المجتمع على تحقيق هذا التوازن بين هذه النظم، ولكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة يؤديها تساعده على استمرار البناء، وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره، لذا فإن حدوث الطلاق معناه وجود خلل في النظم الاجتماعية المختلفة وعجزها عن القيام بوظائفها وأدوارها المتوقعة منها مثل: وجود البطالة أو الفقر أو ضعف الوازع الديني أو عدم الاستقرار السياسي وغيرها مما ينعكس على الأسرة ويؤدي إلى حدوث الطلاق.

إن نظام الأسرة هو نظام فرعي داخل النظام الاجتماعي الرئيسي، وكل جزء في هذا البناء له وظائفه، وأي خلل في البناء أو الوظائف قد يعرض الأسرة إلى الطلاق، ذلك أن نظام الأسرة مرتبط بالمجتمع، وأي خلل في أي منها يؤثر على كافة أجزائه، إذ أن أي خلل في هذا البناء يؤثر على باقي أفراد المجتمع وبهذا يكون تأثيره المباشر على الأسرة الصغيرة مما قد يؤدي إلى الطلاق. **(زيد، 2023، ص 32)**

4. آثار الطلاق على الأطفال والمرأة والرجل:

1.4 أثر الطلاق على الأطفال:

الأطفال هم أكثر الأطراف تأثيرا بالطلاق ذلك لأن أي طفل ذكرا أم أنثى يحتاج إلى وجود الأبوين معا، والأولاد يعدون وفقا لعلم النفس والاجتماع أكبر ضحية لقرار الطلاق وهم الجانب الأكثر تضررا من انفصال الوالدين وكأن الطلاق قد وقع على هؤلاء الأولاد وهم لايزالون في طور الافتقار إلى قلب أم حنون وإشراف آب حكيم وتتمثل هذه الآثار في: انهيار الثقة بالنفس، الشعور بالنقص والفشل، الإحساس دائما بأن شيئا ما ينقصه. **(جاسم ، دس، ص297)**.

– يعد الطلاق أيضا من العوامل الرئيسية لانحراف الأبناء وتشريدهم وضياعهم وتشتت أفراد الأسرة فعندما يفتح الطفل عينيه على الحياة ولا يجد أبا أو أما يرعاه فإن ذلك سيؤول به إلى الضياع والتشرد ويتولد لديه مشاعر القلق والخوف ويمثل الطلاق صدمة عاطفية للأولاد ويحرمهم من مشاعر الحب والحنان. **(ميادة، 2018، ص23)**

–الصراع العاطفي للأطفال وعدم قدرتهم للانحياز لجانب دون آخر كذلك يجدون صعوبة في الاتصال بوالده الآخر.

– معاناة الأطفال والإحساس العميق بالخوف والتهديد نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطراب كبير في أوضاع الأسرة المختلفة.

–ينظر المجتمع إلى الطفل من خلال أسرته ومن تجاربه فيها تترسب في نفسه الكثير من الانطباعات التي يتخذ منها أحكاما عامة تؤثر في سلوكه.**(الكندري، 1996، ص27)**

– ومن أهم الصعوبات التي تواجه الأطفال بعد الطلاق هو ترك بيوتهم وإنتقال مع الوالد الحاضن إلى بيت جديد وينتقلون من مدارسهم وينفصلون عن أصدقائهم ويجدون

صعوبة في إقامة علاقات وأصدقاء جدد مما يؤثر في تحصيلهم الدراسي.(مرسى، 1995، ص329)

4.2 الآثار الواقعة على المرأة المطلقة:

يزداد الضغط النفسي على الزوجة بعد الطلاق فتواجه المطلقة مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية ومن أهمها:

- صعوبة التأقلم مع الوضع الجديد والأسف على سنوات العمر.
- كما تواجه المطلقة نظرة غير سليمة فتصبح عرضة للانتقادات واللوم دائما بسبب أو بدون سبب. (ديبان، 2009، ص95، 94)
- تكون المطلقة هي المدينة الوحيدة لأنها لم تحاول الحفاظ على استقرار أسرتها.
- فقدان الثقة وعدم الرضا عن النفس.
- صعوبة تحمل مسؤولية الأبناء التي أصبحت على عاتقها لوحدها كما تسبب لها هاجسا وتخوفا من المستقبل. (جبايلي ، 2017، ص 309، 310)
- تواجه المرأة المطلقة أيضا مشكلات نفسية وعاطفية مترتبة على فقدانها لزوجها مما قد يدفعها إلى تعاطي المخدرات أو الانتحار أحيانا كما تشعر بالإحباط والفشل وأنه غير مرغوب فيها. (غريب مختار، د.س، ص29)
- انخفاض مكانتها الاجتماعية مما قد يحد من تفاعلها الاجتماعي ويقيد حريتها ويجعلها تميل أكثر إلى الوحدة والعزلة وتخاف من تكرار تجربة الزواج مرة أخرى.(هند كمال ، 2022، ص559)

3.4 الآثار الواقعة على الرجل المطلق:

"إن الطلاق يصيب كيد الرجل وعقله وقلبه وجيبه؛ لأنه يخرج طواعية من انس الصحبة وسكينة الدار ورحابة الاستقرار إلى دائرة بلا مركز"، وهذه العبارة تصور مدى خطورة آثار الطلاق على الرجل وهو الذي يملك بيده وعقله وقلبه ولسانه إيقاع الطلاق، وما يكون ذلك من عاقل واعي، إلا إذا وصل الأمر إلى حالة من استحالة العشرة ونفور الصحبة، وهناك آثار كثيرة اجتماعية ونفسية وتربوية تقع على الرجل المطلق منها:

- **الناحية المالية:** الضرر الواقع عليه من كثرة تبعات الطلاق المالية كمؤخر الصداق ونفقة العدة ونفقة وحضانة الأولاد، الأمر الذي سينعكس أيضًا على الزوجة الثانية وأولادها، هذا إذا قبلت به زوجة أخرى لترعى مصالحه وأولاده في ظل وجود الأعباء المالية عليه الناتجة عن الطلاق.
- **الناحية النفسية:** قد يصاب المطلق بالاكتئاب والانعزال واليأس والإحباط، وتسيطر على تفكيره أوهام كثيرة وأفكار سوداوية وتهويل الأمور وتشابكها، وهذا الأمر يخلق عنده الشك والريبة من كل شيء يقترب منه أو يرنو نحوه فيفقد أفكاره والاتزان بأحكامه

والاستقرار والتوازن، بمعنى آخر تصبح أفكاره لا تتسم بالثبات بل بالتقلب والتضارب وتصبح أحكامه عديمة الرصانة والتماسك فضلاً عن التردد وعدم التشوق لمقابلة الأصدقاء، وإن هذا الاكتئاب وفقدان التوازن الاجتماعي وضياع أمن واستقرار البيت يشوبه قلق من فكرة فشل زواج آخر، أو أنه رجل غير مرغوب فيه ومشكوك فيه من قبل المخطوبة الثانية لطلاقه الأولى.(أبو زنط، 2016، ص 66)

5. تحديات الأسرة الجزائرية:

تواجه الأسرة الجزائرية عدة تحديات تؤثر على استقرارها وتماسكها ومن أبرز هذه التحديات نجد مايلي:

*الصراع الصامت بين الوالدين.

*كثرة التشاجر والعراك الدائم أمام الأبناء ويعيشوا في جو آسري غير مستقر.

*إدخال الأطفال في الخلافات مما يعطي انطباع سلبي ويرسخ في أذهان الأبناء بأنهم أحد أطراف الخلاف.

*إهمال دور الأبوية والأمومة بشكل عام مما يعني احتياج الأبناء إلى الحب والحنان فيبحثوا خارج البيت عن الحب المفقود نتيجة انشغالهم بالخلافات.

*غياب الحوار بين أفراد الأسرة ككل.

*تدخل أحد الزوجين في عمل الآخر. (زيوش، 2021، ص 357، 358)

تأثير الإعلام الإلكتروني على الحياة الأسرية:

في الحقيقة أصبح هاجس الاسرة الحديثة هو الإعلام الإلكتروني حيث أصبحت لا تلتقي إلا وكل أفرادها يحمل هاتفا الأمر الذي يؤدي إلى المزيد من التباعد داخل الأسرة ومنه ظهور مشكلات اجتماعية جديدة كالاغتراب داخل الأسرة، العزلة الاجتماعية، العصبية الزائدة .(زيوش، 2021، ص 356)

كثرة الطلاق وتفكك الأسرة:

شهدت الجزائر ارتفاعا في معدلات الطلاق وهذا ما يؤثر على استقرارها كما أنه يعتبر من العوامل التي أدت إلى عدم الاستقرار العائلي وأصبح يهدد سلامتها ويسبب إعاقة واضحة لمسيرة التطور الاجتماعي. (زنقوفي، 2023، ص 31)

الأسرة كنظام اجتماعي هي نظام ديناميكي تؤثر وتتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى وبالتالي فهي تعرضت للتغيرات الاجتماعية ومن أبرز هذه التغيرات ما يلي:

– زوال الأسرة الممتدة وانتشار نمط الأسرة النووية.

– ارتفاع معدلات المشكلات الأسرية مثل: الطلاق، الزواج المبكر، والعلاقات الجنسية غير الشرعية، الفقر، التقليد الأعمى لثقافة وموضة الغرب اختلاف وجهات نظر الوالدين في طريقة تنشئة الأبناء.

– مشكلات المرأة العاملة بحيث لا تستطيع التوازن بين متطلبات البيت والتزامات العمل.

– توتر العلاقة بين الوالدين والأبناء بالإضافة إلى غياب الرقابة الأسرية. **(أبو عليان، 2013، ص 62، 63)**

6. واقع الطلاق في المجتمع الجزائري:

إن ظاهرة الطلاق فرضت نفسها كمشكل عويص في كل المجتمعات ومنه المجتمع الجزائري على وجه الخصوص وليس الأمر مجرد مشكل عابر خاضع لظروف آنية يمكن تجاوزها مع مرور الزمن إنه مشكل له آثار وأسبابه على الأسرة وعلى الأطفال، وهو في تزايد مستمر وهذا ما بينته الإحصائيات الأخيرة لسنة 2024، حيث تم تسجيل حوالي 240 حالة طلاق يوميا، أي ما يعادل أكثر من 87.600 حالة طلاق سنويا، في حين تقل نسبة الزواج بنسبة 33% بالمئة . هذا الإرتفاع يعكس زيادة ملحوظة مقارنة بالسنوات السابقة على ضوء هذا يجب على علماء النفس والاجتماع دق ناقوس الخطر لهذه الظاهرة التي تهدد نسيج المجتمع والبيوت الجزائرية وإيجاد حلول لتقليل من هذه الظاهرة ، فالجدول التالي يوضح تزايد مستم لحالات الطلاق .

الجدول رقم (01): عدد حالات الطلاق في الجزائر من 2013 إلى 2024

السنوات	عدد حالات الطلاق
2013	57.461
2014	60.844
2015	59.909
2016	62.128
2017	65.637
2018	65.690
2019	65.967
2020	100.000
2021	76.201
2022	84.072
2023	93.400
2024	87.600

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات.

7. تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري:

لقد توصل الباحثين من خلال دراستهم حول الطلاق في المجتمع الجزائري الذي يعتب واقع مزري في السنوات الأخيرة حتى وإنه أصبح موضة تتنافس عليه الأسر الحديثة تتمثل الأسباب في التغيرات الاجتماعية والابتعاد عن العادات والتقاليد وزوال الأسرة الممتدة وانتشار الآسر النووية وكذلك إصدار القانون الأخير للخلع بعد ما كان الطلاق بيد الرجل أصبح بإمكان المرأة التخلي عن زوجها دون قيود وأصبح العديد من النساء يهددن بالخلع لتوفير حاجياتهم كان سببا في تفكيك العديد من الآسر.

كذلك توفير الدعم المادي للمطلقات وترك مسؤولية حضانة الأطفال للأم مما قد يشجع البعض على اتخاذ قرار الطلاق دون تردد كما توجد أيضا أسباب شخصية تتمثل في: عدم التوافق بين الزوجين وغياب التفاهم والحوار والإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج (الوعود الكاذبة) سواء من جهة الرجل أو من جهة المرأة. **(بن عون، 2017، ص112، 113)**

تطور مركز المرأة من الناحية الاجتماعية وخروجها إلى العمل إذ يرى الكثير من الباحثين أن عمل المرأة خارج البيت من أهم العوامل المساعدة على حدوث الطلاق ذلك أن العمل يساعدها على الحصول على ميزانية خاصة بها تجعلها أقل اعتمادا على زوجها من الناحية المادية هو الأمر الذي يشعرها بحريتها في الحياة أكثر من عملها لهذا يكون عمل المرأة سببا في حدوث الطلاق خاصة بعد إنجاب الأطفال وعدم قدرتها على التوافق بين البيت والعمل.**(إجلال، 2023، ص 87)**

الزواج في سن مبكر النساء الذين يتزوجون مبكرا يكونون أكثر عرضة للطلاق من غيرهن، حيث وجد أن أعلى نسبة للطلاق في العالم وقعت عندما كان من الزواج بالنسبة للفتيات (18 سنة)، أما بالنسبة للذكور فقد تبين أن الزواج أقل من عشرين سنة يولد المرض والهم، والطلاق من 20 إلى 25 سنة كانت أرجحيته في انحلال الأسرة بنسبة 67.8% وتقل هذه النسبة تدريجيا بعد ذلك. وتفسير ذلك يعود إلى عدم النضج وقلة الخبرة في الحياة ومنها الحياة الزوجية، كما يعود أيضا السبب في عدم وجود ثقافة لدى الشباب عن المعاني المقدسة للمحافظة على الأسرة، إذ تعتبر الفترة الأولى من الزواج فترة عصيبة، وهي أخطر مرحلة تمر بها الحياة الزوجية، حيث تقع فيها معظم حالات الطلاق وخصوصا في السنتين الأولى والثانية. **(زنقوفي، 2023، ص34)**

خلاصة:

من خلال ما تناولنا في هذا الفصل يمكن القول: أن مشكلة الطلاق أصبحت من المشاكل الاجتماعية الأولى الخطيرة التي تقف عائقا أمام الأطفال بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة فهذا التفكك يؤدي إلى انحلال العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وهو ما يؤثر على الطفل وتنشئته السليمة ويساعد على انسحابه من وسطه الأصلي وانحرافه عن القيم والمعايير التي يحددها المجتمع.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية

2. الدراسة الأساسية

3. مجالات الدراسة

4. منهج الدراسة

5. أدوات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

بعد عرضنا لدراستنا الحالية ومحاولتنا الإلمام بجميع جوانبها من الإشكالية إلى الفصول النظرية التي تطرقنا فيها إلى متغيري صورة الأب والطلاق نحن الآن بصدد عرض الإجراءات المنهجية للدراسة التي تعتبر من أهم جوانب البحث، فمن خلالها يتم وضع البحث في سياقه المنهجي انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الأساسية موضحين المنهج المتبع ومجموعة البحث وتبيان الأدوات المستخدمة في الدراسة وإعطاء فكرة حول المجال الزماني والمكاني لدراستنا الحالية.

1.الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة أساسية من مراحل البحث وأساسا جوهريا لاستكشاف ميدان الدراسة والربط بين جوانب البحث النظري والتطبيقي بصورة خاصة.

إن أول عمل ميداني قمنا به هو التوجه إلى بعض المدارس الابتدائية وتم استقبالنا في مدرسة "**ساعد بن عودة**" المتواجدة **بحي السوناتيبا** بولاية "**تيارت**" وتم قبول إجراء الدراسة يوم 11 فيفري 2025 وإمضاء الترخيص من طرف مديرة المدرسة وصرحت لنا المديرة بتوفر حالات كثيرة من الأطفال ضحايا الطلاق إلا أنه يوجد **4 حالات** من مجموعة البحث المطلوبة (بنات).

- **الهدف من الدراسة الاستطلاعية:**
  - التأكد من إمكانية تواجد الحالات اللازمة للبحث.
  - أخذنا فكرة عن الحالات التي سيتم التعامل معها.
  - معرفة ما إذا كان بإمكاننا القيام بمقابلات مع الحالات وإمكانية تطبيق الاختبار عليهم.
  - تحديد ساعات الفراغ التي تناسب الحالات لإجراء المقابلات كما ينبغي.

2.الدراسة الأساسية:

لقد تم إختيار 4حالات من البنات ضحايا الطلاق المتمدرسين في مرحلة الطور الابتدائي تراوحت أعمارهم ما بين(8- 11) سنة تم اختيارهم بطريقة قصدية وفقا لما يقتضيه موضوع بحثنا حيث بدأت هذه الدراسة يوم 16 فيفري 2025 وتم اتباع أهم المعايير منها:

- **الجنس:** أنثى
- **الحالة الاجتماعية:** يشترط موضوع الدراسة أن تكون الحالات من ضحايا طلاق الوالدين وعيش أفراد مجموعة البحث مع الأم.

الجدول رقم (02): يبين وصف لمجموعة البحث للدراسة الأساسية

اسم الحالة	الجنس	السن	المستوى الدراسي
ر	أنثى	08	السنة الثالثة ابتدائي
أ	أنثى	09	السنة الرابعة ابتدائي
ن	أنثى	10	السنة الرابعة ابتدائي
ح	أنثى	11	السنة الخامسة ابتدائي

3. مجالات الدراسة:

أ- **المجال الزماني:** تمت الدراسة الميدانية على مرحلتين:

المرحلة الأولى: امتدت من تاريخ 16 فيفري 2025 إلى غاية 27 فيفري 2025، وكانت مع الحالتين الأولى والثانية.

أما المرحلة الثانية: فكانت بداية من تاريخ 24أفريل 2025 إلى غاية 30أفريل 2025وشملت الحالتين الثالثة والرابعة.

ب- المجال المكاني: تمت الدراسة الميدانية بمدرسة "ساعد بن عودة" المتواجدة بحي السوناتيبا بولاية تيارت التي تم إنشاؤها سنة 2004 تبلغ مساحة الكلية 1223.75م^2 وتم افتتاحها يوم: 2007/09/15م تحت رمز 140239 مساحتها خضراء تبلغ 240 م^2.

4- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الطريق أو المسلك الذي يسلكه الباحث لدراسة المشكلة والوصول إلى الأهداف المسطرة. **(بوحوش عمار، 2019، ص 13)**

- **تم اتباع المنهج العيادي:** لكونه يلائم موضوع دراستنا بقصد التعرف على صورة الأب التي تحملها البنت ضحية الطلاق ، حيث يعتبر المنهج الإكلينيكي أحد المناهج الرئيسية في مجال الدراسات النفسية ويقوم على أسلوب دراسة حالة بصورة كلية شاملة لكونها حالة متفردة في خصائصها وبناءها النفسي فالطريقة الإكلينيكية تخدم مجال الدراسة للحالات السوية والمرضية بغرض الوصول إلى فهم خصائص الحالة والتشخيص والتنبؤ بالعلاج لكي يعيد الفرد إلى التوافق من جديد مع الواقع. **(عبد الوهاب، 2016، ص 23)**

5.أدوات الدراسة:

لقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية على ثلاث أدوات تمثلت في المقابلة النصف موجهة، الملاحظة، واختبار رسم العائلة وهي كالتالي:

-**المقابلة العيادية:** تعرف بأنها :"عملية اتصال شخصي لفظي فعال يقوم على الثقة، تجري بين الباحث وبين أفراد مجموعة البحث بهدف الحصول على بيانات تساهم في تحديد جوانب مشكلة البحث بصورة عميقة ودقيقة وواضحة. **(التل، 2007، ص 73)**

ولجمع أكبر قدر من معلومات من البنت ضحية الطلاق مع إتاحة المجال لها للتعبير عن آرائها مما يساعدنا في بناء علاقة الثقة ثم اعتمادنا على:

ـ المقابلة النصف موجهة:

التي تهدف إلى توجيه حديث المفحوصة نحو أهداف البحث مع محافظة على حرية التعبير لها. **(حيدر، 2019، ص 180).**

الملاحظة العيادية: تعرف بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أولا بأول كذلك بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات.**(المحمودي، 2019، ص149)**

- اختبار رسم العائلة:

لقد اخترنا اختبار رسم العائلة بشقيه الخيالية والحقيقية لكل من موريس بورو ولويس كورمان لأن دراستنا تحتاج إلى هذه الأداة التي يمكن استخدامها مع فئة البنات الذين تتراوح أعمارهم ما بين **(8-11)** سنة ولأن هذا الاختبار أداة اسقاطية فالرسم أحسن وسيلة للتعبير تسمح للطفل بإسقاط مشاعره ومكبوتاته وهو اختبار سهل التطبيق ويمتاز بوسائله البسيطة ويسمى باختبار "**الورقة والقلم**" كما أنه يوضح الرابطة العلائقية بين الطفل وعائلته ، وبالتالي يساعدنا على الكشف عن طبيعة الصورة التي تحملها البنت ضحية الطلاق عن الأب.

- **تعريف اختبار رسم العائلة:** هو اختبار إسقاطي يستعمل فيه الطفل الرسم للتعبير عن ميولاته ورغباته حسب "Corman" يسمح له بالتعبير عنها بحرية الشعورية واللاشعورية. **(شطاح ، 2011، ص 123)**

يتم هذا الاختبار بمجموعة من الشروط التي حددها "Corman" تتمثل في:

- ✓ وضع الطفل في طاولة تناسب سنه وقياسه مع ورقة بيضاء وقلم رصاص وأقلام ملونة ومحاولة تشجيعه بالاستغناء عن الممحاة والمسطرة.
- ✓ على المختص النفسي أن يكون قريب من الطفل حتى لا يعطيه إحساس أنه مراقب، مع توضيح إضافي إذا طلب الطفل ذلك.
- ✓ تسجيل الإخصائي لبعض الملاحظات أثناء الرسم كالتثبيط عند الطفل قبل رسم أي شخص، ملاحظة الجهة التي يبدأ فيها الحالة بالرسم.**(شطاح، 2011، ص124)**

- **الأسئلة التي يتم توجيهها للمفحوص عند الانتهاء من الرسم:**

- ✓ كون لنا قصة حول هذه الأسرة التي رسمتها.
- ✓ -من هم هؤلاء الأشخاص؟
- ✓ في أي مكان يوجد هؤلاء الأشخاص؟ ماذا يفعل كل فرد منهم؟
- ✓ ما دور كل شخص من هؤلاء الأفراد؟
- ✓ من هو الشخص اللطيف في هذه الأسرة؟ لماذا؟
- ✓ من هو الفرد السعيد في هذه الأسرة؟ لماذا؟
- ✓ في نظرك من هو الشخص الذي تحبه في هذه الأسرة ؟ولماذا؟
- ✓ هل أنت موجود في هذا الرسم أم لا؟ **(القمح، 2023، ص 227)**

اختبار رسم العائلة الحقيقية على طريقة موريس بورو 1965: قام هذا الباحث بإعداد اختبار العائلة متبعا بذلك خطوات كل من **مينكوفسكا "1952"، ومرغسترن "1973"**، فقد أشار أن الفضل يعود إلى هاتين الباحثتين لفكرة استخدام الرسم كتقنية لفهم المشكلات النفسية عند الطفل وللتدخل السريع لعلاج هؤلاء الأطفال، ويذكر أن مينكوفسكا كانت تقيم رسوم هؤلاء من خلال رسمهم لذواتهم ورسمهم لبيوتهم وعائلاتهم، حيث يعود لها الفضل في تأسيس اختبار رسم العائلة الحقيقية.

بالإضافة إلى كون "بورو" قد صب اهتمامه على القيمة الإسقاطية لرسم العائلة إذ يعتبر بأن هذه المنهجية، تؤسس اختبار إسقاطيا بكل ما يحمله المفهوم من معنى، ذلك لأنه يسهل إسقاط الأجزاء الشعورية واللاشعورية للشخصية، فهو يعتبره بأنه اختبار شبه منظم Semi-structure يترك المجال حر للتعبير مع السماح بالتحليل.

- **أدوات الاختبار:** ورقة 27/21 بيضاء غير مخططة، وقلم رصاص، أقلام ملونة.
- **تعليمة الاختبار:** أرسم عائلتك. **(علاق، 2012، ص 104)**

- **اختبار رسم العائلة الخيالية بطريقة كورمان لويس Corman Louis:**

يعد لويس كورمان من مؤسسي اختبار رسم العائلة بطريقة ممنهجة ومؤسسة جعل منه اختبارا إسقاطيا لدراسة الشخصية لأنه يرتكز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته، والطريقة التي يعيش بها الطفل العلاقات الأسرية الداخلية، والأسلوب الذي يموضع فيه نفسه بالنسبة لأخوته ولأخواته، وخصوصا بالنسبة لوالديه، ويعتمد على التقييم بالمنهج التحليلي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه، وقد هدف إلى العمل على تحفيز عملية الإسقاط عند الطفل بطريقة بسيطة يتم فيها استخدام تعليمة تخيلية وهي أداة " الورقة والقلم".

- **تعليمة الاختبار**: وتتمثل في "أرسم عائلة، عائلة تتخيلها" أو "تخيل عائلة وأرسمها".

- **أدوات الاختبار**: ورقة بيضاء من نوع 27/21 وقلم رصاص وأقلام ملونة إن وجدت لا تعطي الممحاة والمسطرة. **(علاق ، 2012، ص 82)**

- **تحليل اختبار رسم العائلة:**

- **منهجية "بورو" في تحليل اختبار العائلة الحقيقية:**

انصب اهتمامه على مفهوم الشامل من خلال:

- حضور كل فرد من أفراد العائلة.
- تركيبة العائلة المتمثلة في الرسم.
- وجود حذف أو إضافة لأفراد العائلة التي ينتمي إليها الطفل أو الغرباء.
- وقد أضاف "**بورو**" ما أسماه بالتقدير وعدم التقدير حيث عالج هذين المتغيرين من خلال:
- ترتيب الأشخاص التسلسلي حسب ظهورهم على الرسم ووضعياتهم داخل الرسم (مترابطين، متباعدين).
- خصائصهم والألوان المستخدمة، اتقان أو إهمال الرسم الحذف أو الاستبعاد.
- الوضعية التي يعطيها المفحوص لنفسه داخل الرسم في علاقتها مع الوضعيات الأخرى لأفراد العائلة.
- المسافة التي تفصل بينه وبين كل فرد من العائلة (**Louis ,1970, p 16**)

منهجية لويس كورمان في تحليل اختبار رسم العائلة الخيالية: وتنقسم على النحو التالي:

- **المستوى الخطي**: هنا يقوم الأخصائي بملاحظة قوة الخط وسمكه أي درجة حدته وسواده، يدرس الجهة التي بدأ بها الرسم أو ضعفه، سير الرسم الألوان المستعملة، وفي أي قسم من الورقة يوجد الرسم.

- **مستوى البنية الشكلية**: يكون الاهتمام هنا منصب على نوع الرسم، ودرجة اتقان الطفل الرسم وحيوية الرسم، وحركته، الجانب العلائقي، دراسة أجزاء الجسم بالبحث عن التفاصيل والإضافات، كذلك نراعي مدى تفريق الطفل بين الجنسين.

- **مستوى المحتوى**: يدرس كل مضمون أفراد العائلة ومن ناحية استعمال الألوان ومن حيث رسم العائلة الحقيقية إضافة شخص أو حذفه...الخ.

- **تفسير على مستوى الألوان**: تعتبر الألوان عنصر مهم لإعطاء دلالة معينة للرسم، حيث هناك ما يسمى بلغة الألوان يستعملها الأطفال في رسوماتهم.

فالأحمر: دليل على العدوانية والعنف، رغم أنه اللون المحبوب من طرف الأطفال.

البرتقالي والأصفر: هما اللونان المضيئان المفرحان.

الأسود: علامة على القلق والخوف والسلوكات الاكتئابية.

الأخضر: يدل على رد فعل معرض.

البنفسجي: علامة على وضعية صراعية.

الأسمر: يدل على الحزن وعدم الارتياح.

الأزرق: علامة على الهدوء والطابع النسوي. **(Louis ،1996 ،p 16-17)**

– **الصدق والثبات للاختبار:** لم يتحدث كل من كورمان ولابورو عن صدق وثبات الاختبار ولم نجد كل من وقعت عليها أيدينا من دراسات سواء كانت عربية أو جزائرية لصدق أو ثبات هذا الاختبار، ماعدا محاولة جوردان يونيسكيو لاشانس التي اقتصر ذكرها على بعض محاولات تقنين اختبار العائلة في حركة فقط، ولم تنصب على اختبار العائلة الحقيقية والخيالية لكورمان، وتناولت هذه الدراسات إما طريقة صدق المحكمين كما فعلت مورفال**1974** أو إعادة الاختبار كما فعلت مورفال لاروش**1976** حيث وجدت بعد مقارنة 4 رسوم للعائلة لـ 19 طفلة تتراوح أعمارهم ما بين(7–8) سنوات مع فارق أسابيع بين كل تطبيق أن النتائج جاءت مستقرة على صعيد الخصائص العامة والبنيات الشكلية للمحتوى. **(علاق ، 2012، ص 172)**

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل من إجراءات منهجية واختيارنا للمنهج العيادي الذي يتفق مع طبيعة دراستنا وأهم الأدوات التي بنيت عليها الدراسة والتي على ضوئها سيتم معالجة الموضوع وجمع البيانات للوصول إلى النتائج لإبراز ما أسفر عنه البحث الميداني مما يساعدنا في تقديم وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1- عرض وتحليل الحالة الأولى

2- عرض وتحليل الحالة الثانية

3 - عرض وتحليل الحالة الثالثة

4- عرض وتحليل الحالة الرابعة

5 – خلاصة ومناقشة النتائج

- خاتمة

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل الأخير والاهم في الدراسة الميدانية لأنه سيتم عرض البيانات الأولية لحالات الدراسة كما سنعرض فيه ملخص المقابلات مع الحالات وتحليل اختبار رسم العائلة بغرض الكشف عن طبيعة صورة الأب التي تحملها البنت ضحية الطلاق عن والدها وتفسير النتائج المتحصل عليها يتم في الأخير من الفرضية أو نفيها ومناقشتها في ضوء النتائج والدراسات السابقة.

1.عرض وتحليل الحالة الأولى:

البيانات الأولية:

الإسم: ن

السن :10

الجنس : أنثى

المستوى الدراسي : السنة الرابعة إبتدائي

التحصيل الدراسي : متوسط

الحالة الإجتماعية : ضحية طلاق وإنفصال عن الأب

سن الحالة عند طلاق والديها : 6 أشهر (رضيعة)

الظروف المعيشية : متوسطة

المظهر الخارجي للحالة : هندام نظيف ومظهر جميل

عدد الإخوة : لايوجد (وحيدة)

اللغة : مفهومة وواضحة

مهنة الأم : ماكثة في البيت

السوابق المرضية : حمى

الظروف المعيشية للحالة :

الحالة "ن"ضحية طلاق تبلغ من العمر 10 سنوات تدرس سنة الرابعة إبتدائي تحصيلها الدراسي متوسط حدث الطلاق بين والديها لما كان عمر الحالة 6 أشهر (رضيعة) أي منذ 10 سنوات إنتقلت الحالة مع الأم بعد الطلاق للعيش في بيت الجدة والجد وهو من يتكفل بهم.

جدول رقم(03): يوضح سير محتوى المقابلات مع الحالة الأولى:

رقم المقابلة	تاريخ إجراء المقابلة	المدة	الأدوات	الهدف من المقابلة
1	2025/02/19	30 د	مقابلة نصف موجهة+ ملاحظة عيادية	التعرف على الحالة وجمع المعلومات الأولية وكسب الثقة
2	2025/02/23	30 د	مقابلة نصف موجهة+ ملاحظة عيادية	طرح أسئلة المقابلة العيادية النصف موجهة
3	2025/02/24	45 د	ملاحظة عيادية	ملاحظة سلوكات الحالة وتفاعلها داخل القسم
4	2025/02/26	45 د	ملاحظة + تطبيق اختبار رسم العائلة	الكشف عن طبيعة صورة الأب

ملخص المقابلة مع لأم :

أجريت المقابلة مع الأم بتاريخ 16 /2025/02 التي دامت مدتها 30 دقيقة بهدف جمع معلومات أساسية ودقيقة عن الحالة والتي لايمكن جمعها مباشرة من الحالة ، وأخذ موافقتها لإجراء المقابلات مع إبنتها حيث أبدت الأم نوعا من التردد والإستفسار الكثير عن الموضوع لكن بعد عدة محاولات وإقناعها بأن عملنا يخضع لسرية التامة وافقت وبدأت تتجاوب معنا وصرحت أن سبب الطلاق كان خيانة زوجية بعد عشرة دامت 05 مدتها سنوات كما حدث الطلاق لما كانت الحالة تبلغ من العمر 06 أشهر أي كان ذلك سنة 2015 كما أقرت الأم أن بعد إنفصالهما الحالة لم يزورها والدها إلى بعد مرور أربع سنوات من عمرها كان أول لقاء بينهما (الأب والبنت) وقولها له: " توحشتك بزاف وين رحت وخليتني "، كما صرحت الأم أنها تحاول صنع صورة إيجابية عن والدها بقولها: " دايما نقولها هذا باباك و يبغيك غير أنا وياه متفهمناش".

كما صرحت الأم أن علاقتها مع طليقها لاتزال قائمة على الإحترام المتبادل خصوصا من أجل مصلحة إبنتهم، كما تبين أن الأب لم يعيد الزواج مرة أخرى وهناك رغبة مشتركة بين الأب والأم في المصالحة وإعادة بناء العلاقة الزوجية من جديد حتى تعيش الحالة في جو أسري مستقر ومتماسك تعويضا لحنان الأب والشعور بالأمان والإستقرار.

1.1 تحليل وملخص المقابلات مع الحالة الأولى :

المقابلة الأولى: أجريت هذه المقابلة مع الحالة بتاريخ 19 /2025/02 دامت مدة 30 دقيقة، بحيث إقتصرت هذه المقابلة فقط على التعرف على الحالة وجمع البيانات الأولية وكسب ثقة الحالة دون التطرق للحديث عن عائلتها.

المقابلة الثانية: تم إجراء المقابلة مع الحالة "**ن**" بتاريخ 2025/02/23 بمدة 30د، تمت بظروف هادئة نوعا ما كما أنها كانت تجيب على بعض الأسئلة بإجابات مختصرة وبطريقة سطحية، لكن بعد عدة محاولات تجاوبت معنا، كما تتميز الحالة بنوع من الحساسية الشديدة والبكاء خاصة في الأسئلة المتعلقة بفراق والدها عن الأسرة تعبيرا عن إشتياقها له، كما تبين أن الحالة مستواه الدراسي متوسط بمعدل 05 من 10 وعللت ذك بغياب والدها لقولها: " كون يرجع بابا نولي نعرف نقرا مليح"، هذا الربط يظهر إدراكها للوضعية التي تعيشها وأن غيابه أثر بشكل كبير على تركيزها، كما أنها لم تعيش تجربة الحياة الأسرية الكاملة ولم تكون الحالة أي علاقة من قبل مع حضور الأب في إطار الأسرة المستقرة .

لأن الطلاق حدث لما كانت الحالة رضيعة أي أنها كانت لاتمتلك أي صورة عن والدها وصورتها عن الأب غير نابعة من تجربة معيشية مباشرة معه ولم ترى الحالة والدها في السنوات الأولى من الطفولة، بل تعرفت عليه في عمرها 04 سنوات حيث قالت :" حتى

ولى عندي ربع سنين عاد شفته وعنقته وعرفت بلي هذا بابا"، حيث أظهرت الحالة أنذاك ردت فعل عاطفية قوية تمثلت في البكاء والتمسك بيده وعدم تركها، كما أن عدد زيارات الأب للحالة محدود جدا رغم علاقته الجيدة بوالدتها لأنها لاتحرمه من زيارته لأبنته ولاتعترض على أخذها معه لمنزله ، ولكنه غير محترم لتوقيت الزيارة المحدد له من طرف القانون بسبب ظروف عمله خارج الوطن، وكانت أخر زيارة له سنة 2023 لقولها : " راني متوحشتها من العيد الصغير نتاع لول العام لي فات مشفتهش لخاطرش راه في الخارج "، وحاليا يقتصر تواصلهما عبر المكالمات الهاتفية ووسائل التواصل الإجتماعي عبر مكالمات فيديو ، حيث صرحت :"راني نشوفه غير في لكام "، كما عبرت عن مشاعر حب وإفتقاد إتجاه والدها لقولها: "بابا خالد نبغيه بزاف ونحوسه يرجع ويديرلنا دار ويجيبولي أخت"، وهذا التصريح يعكس رغبتها الشديدة في إستعادة الروابط الأسرية، كما تبين أن الحالة لها إكتساب لصورة أب واضحة وجيدة، ومعظم المقابلات تتحدث عنه كما وصفته بتعبير:"شعره أسود ويشبهلي وعينيه كما أنا"، كما يظهر عند الحالة مؤشرات على شعورها بالنقص في المحيط المدرسي والأسري ولاسيما في المناسبات وقد قالت أنها تتلقى إنتقادات من أقرانها مثل:"علاه باباك راح وخلاك" لقولها:"دايمن يقولولي معندكش لي يشريلك في العيد ومنلقاش شانقلهم بصح بابا يبغيني ودايما يشري ويرسلي "، هذه العبارات تبدو تعجيزة للحالة وتشعر من خلالها بالذنب واللوم رغم أن والدها حتى بعد الطلاق يقوم بدوره الأبوي مع إبنته سواء من خلال نفقتها أو تلبية إحتياجاته.

تبكي الحالة أحيانا على والدها بدون علم أمها لأنها غالبا تلقي اللوم عليها بسبب إصابتها بداء السكري حسب قولها:" دايمن تقلي جاني السكر بسبابك وبقرايتك" ، نلاحظ أن الحالة لديها خوف من التحدث مع أمها ومشاركتها لمشاعرها إذ قالت: "معنديش لمن نحكي من غير بابا بصح دايمن نقوله رواح توحشتك ودينا معاك لدارنا وهو يقولي الخدمة بزاف منجيش"، نرى أيضا ان ماتتمناه الحالة هو رجوع علاقتها مع والدها وشعورها بالإنتماء الأسري الكامل لقولها:"الحاجة لي نتمناها بابا ميكونش مطلق ماما ونحوس نكبر معاه "، مما يظهر رغبتها في إنكار الواقع المؤلم والتشبث بصورة الأسرة المتماسكة ورفضها للإنفصال بين الوالدين .

ملخص المقابلة الثالثة: تمت المقابلة بتاريخ 02/24/ 2025 بمدة 45د حيث تم الحضور مع الحالة حصة في القسم "مادة تاريخ" بهدف جمع بعض الملاحظات غير مباشرة عن الحالة وتمت ملاحظة مايلي: أنها هادئة جدا في القسم وتتحدث بصوت منخفض وتفاعلها قليل ولاتشارك في القسم إلا بطلب من الأستاذة وبتردد وخوف أن تكون إجابتها خاطئة وتتعرض للإنتقاد من طرف تلاميذ ، كما يمكن تحليل هذه الملاحظات أن

الحالة "ن" تشعر بالخوف والحزن والنقص مقارنة بأقرانها كما لديها شعور بالذنب والإرتباك وعدم الأمان مما يظهر أيضا عدم قدرتها على التفاعل ونقص الثقة بالنفس وهذا راجع لإنفصال والدها عنها.

ملخص المقابلة الرابعة: تم إجراء المقابلة بتاريخ 02/26/ 2025 بمدة 35د تم من خلالها شرح تعليمة إختبارررسم العائلة للحالة وإعطائها أدوات الرسم (ورقة بيضاء، قلم رصاص)، مما تبين أنها أحبت هذا الإختبار كونها تحب الرسم ولم تستغرق وقت طويل في الرسم .

2.1 تحليل وتفسير إختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية للحالة الأولى :

على المستوى الخطي :

من خلال رسم العائلة (الخيالية والحقيقية) نلاحظ أن الرسم كان يشمل كل مساحة الورقة تقريبا مع ترك فراغ (بياض) قليل مما يدل على إحباط الحالة اتجاه المستقبل وهناك من يقيد حريتها وحركتها .

إستخدام الخطوط الحادة مما يدل عدم التوازن الداخلي والتوتر أما من ناحية سير الرسم نلاحظ أن هناك تكرار لنفس الخطوط على نفس الأشخاص وعلى كل الرسم بصفة عامة مما يشير إلى فقدان التلقائية وثقل الأوامر.

إتجهت المفحوصة في بداية الرسم من اليسار إلى اليمين مما يأكد ميلها نحو الأب وتطلعاتها نحو المستقبل.

أمامن ناحية منطقة الرسم فرسم الحالة في كلا الرسمتين كان متمركزا في المنطقة السفلى من الورقة مما يعبر على أنها من المتعبين والذين لديهم مشاكل .

على مستوى الشكل :

حيث يتجلى نضجها ونموها من خلال نجاح الرسم وإتقانه وتنظيمه وتمتعه بالنظافة، كما نلاحظ أنها لديها القدرة على التمييز والتفريق بين الجنسين (تلوين شفاه الأم بالأحمر ورسم الشعر الطويل) .

قامت الحالة بحذف بعض أعضاء الجسم (الأنف، الأذنين، القدمين، الأيدي) علامة على ميكانيزم الكبت والكف وشعورها بالذنب والخوف والبحث عن الأمان والإستقرار وغياب التواصل الجيد مع المحيط العائلي بحيث يظهر ذلك من خلال تعابير الوجه (التبسم) ورسمها لرقبة الطويلة مما يدل على طموحها .

كما أن رسم الحالة لأفراد كل من العائلة الحقيقة والخيالية كان بنفس الحجم مما يدل لديها حركة نكوصية في آلية الإدراك

بحيث تضمن الرسم بعض الإضافات في كل من العائلة الخيالية والحقيقة التي يمكن تفسيرها إلى ما يلي:

رسم المنزل: يعبر عن البحث عن الإهتمام والحنان وحضن الأم.

رسم الشجرة: يدل على حب الحياة والتفاؤل.

رسم الطيور: رغبة الحالة في الحرية وتحقيق الذات والآمال والطموح .

رسم الشمس: في الجهة اليمنى أعلى الرسم يرمز للأب وأهمية صورة الأب بنسبة لها والميل نحوه .

رسم السماء : يدل على رغبة الحالة في التحرر والإستقلالية وعدم وجود قيود.

على مستوى المحتوى:

رسم الحالة للأب في كل من العائلة الحقيقة والخيالية رغم أنها تعيش فقط مع الأم هذا يدل على رغبتها في الحفاظ على صورته الإيجابية في حياتها كما نلاحظ أن هناك تقارب في العائلة الحقيقة بينها وبين الأب كما رسمت نفسها بجانبه وذلك مؤشر على إشتياقها له ورغبتها في الرجوع إليه .

ما يمكن ملاحظته أيضا أن الحالة في العائلة الخيالية رسمت المنزل كحاجز بينها وبين والديها مما يدل على ماترغب الحالة في تحقيقه وهو جمع وتقارب بين الأم والأب ووجود علاقة حميمة بينهما .

كما نرى أن الحالة رسمت نفسها بعيدة عنهما لإحساسها بالذنب في إنفصال والديها، كما أضافت رسم الأخت رغم عدم وجودها أصلا يدل على رغبتها الشديدة في أن تكون تلك الشخصية موجودة ضمن العائلة .

كما رسمت نفسها بعيدة عن الأم في كلا الرسمتين وهذا يدل على عدم شعورها بالحنان والأمان معها .

كما نلاحظ أيضا حذف الحالة من العائلة الحقيقة بعض أفراد العائلة مثل (الجد والجدة) رغم عيش الحالة معهم وذلك يوضح تمني الحالة التخلص منهم وغيابهم من حياتها لأنهم يشكلون مصدر قلق وحزن لديها ولاتقبل العيش معهم .

– إستعملت الحالة بعض الألوان التي يمكن تفسيرها إلى مايلي :

الأحمر: يدل على العدوانية والعنف تجاه الأم.

الأزرق: يدل على علامة الهدوء والحكمة في الأب.

البني: دلالة على ميكانزيم النكوص والبحث عن الأمان والحاجات الأولية.

الأسود: لونت الحالة الشعر بهذا اللون دلالة على القلق والخوف.

كما نلاحظ أن هناك ميول إيجابية للحالة بإظهارها للمحبة والإهتمام والإعجاب بالإب وإستغراقها وقت أطول في رسم تفاصيله وبداية الرسم به في العائلة الحقيقة.

مقارنة بين الرسمتين (العائلة الحقيقية والخيالية):

بعد ملاحظتنا لكلا الرسمتين للحالة وتحليلهما يتضح أن الحالة قد أعادت رسم نفس الأشخاص في كلا الرسمتين كما أنها قامت برسم الأب في العائلة الحقيقية والخيالية رغم عدم تواجده معها، وبعد تحليلنا تبين لنا أن الحالة "ن" لديها إكتساب صورة إيجابية عن الأب والرغبة في رجوعه معها، وهذا راجع لرسم نفسها بجانبه في العائلة الحقيقية.

التحليل العام للحالة الأولى "ن":

بعد تحليلنا للمقابلة نصف موجهة والملاحظة وبعد تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها تبين أنها لديها إكتساب جيد لصورة الأب كما أن الحالة متعلقة بوالدها، وهذا ماتبين من خلال المقابلات لقولها:"بابا خالد نبغيه بزاف ونحوسه يرجع و يديرلنا دار"، وكما لاحظنا في تحليل اختبار رسم العائلة الحقيقية الحالة رسمت نفسها بجانب والدها كما استخدمت اللون الازرق لتلوينه وهو علامة على الهدوء لكن هذا لا ينفي أن الحالة لا تشعر بالحزن والخوف وعدم الشعور بالامان مع الام فقط ، كما هي اقل سعادة وتشعر بالنقص مقارنة باقرانها لقولها: "نخاف ليضحكو عليا ونحس روحي ناقصة على التلاميذ" ، كما تبين أيضا أن مستقبلها مجهول حسب ما قالت :"ما نحوسش نكبر وحدي نحوس نكبر معاه ونولي مانخافش"، كما ترغب ايضا في اصلاح العلاقة بين الاب والام وهذا ما تبين من خلال رسمهم في العائلة الخيالية بجانب بعض وإبعاد نفسها عنهم وهذا دليل على شعورها بالذنب في إنفصالهم لكنها تمتلك صورة إيجابية عن والدها وهذا مؤشر إيجابي بدليل رسمه في العائلة الحقيقة وإتقانها لرسمهم والإهتمام بتفاصيله.

2.عرض وتحليل الحالة الثانية:

- البيانات الأولية:

الاسم: أ

السن: 09 سنوات

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: السنة الرابعة ابتدائي

التحصيل الدراسي: جيد

الحالة الاجتماعية: ضحية طلاق وانفصال عن الأب

سن الحالة عند طلاق والديها: سنة (12 شهرا)

المظهر الخارجي للحالة: نظيفة ومرتبة

عدد الإخوة: لا يوجد (وحيدة)

اللغة: مفهومة وواضحة

مهنة الأم: ماكثة في البيت

السواق المرضية: لا يوجد

الظروف المعيشية للحالة:

الحالة (أ) ضحية طلاق تبلغ من العمر 09 سنوات تدرس السنة الرابعة ابتدائي وتحصيلها الدراسي جيد، حدث الطلاق بين والديها لما كان عمر الحالة سنة واحدة اي في سنة 2017 انتقلت الحالة مع الأم بعد الطلاق للعيش في بيت الجدة.

ملخص المقابلة مع الأم الحالة "أ":

أجريت المقابلة مع الأم بتاريخ 16 فيفري 2025 لمدة دامت 30 د للقيام بطلب الإذن أولا منها حتى نقوم بإنجاز المقابلات مع البنت من خلال عرض موضوع بحثنا والتأكيد أيضا على سرية المعلومات اعتبرته موضوع شيقا كما قالت :"جاني كي العسل" حيث صرحت أنها تعيش مع والديها بعد الطلاق الذي مر عليه عدة سنوات وأن زواجها كان من أحد الأقارب ابن أخت زوجة عمها- بعمر 19 من سنها واستمر هذا الزواج لمدة سنتين (02) لتتطلق في عمرها 21 سنة وكان في عمر ابنتها سنة (01 عام) أما عن سبب الطلاق فهو يرجع إلى النسق المنغلق التي كانت أسرة الزوج مقيدة به وسفر زوجها بحكم مهنته في عدة ولايات.

تعتبر الأم السند الأكبر لابنتها فهي بمثابة مصدر الأمان- التوجيه والإرشاد لأنها علمتها أن تأخذ الأمور ببساطة وبدون تعقيد وأيضا كانت توضح لها الأشياء والمواقف وتصحح لها الأفكار عموما وفي موضوع الطلاق خصوصا حسب قولها:"دايمن نقولها أدي

الأمور ببساطة"، أما عن الفكرة التي تعطيها الأم للحالة عن الطلاق والانفصال فهوا أمر جد طبيعي وحلال وليس لها ذنب فيه وأن والدها كان ولازال يحبها حسب قولها لابنتها :"باباك دايمن كان يبغيك من لي كنتي بيبي في كرشي وحتى لضوك مازالو يبغيك"، وهذا لتتقبل الوضع ولتواجه هذه الحقيقة بصلابة خاصة أمام التنمرات والتساؤلات كما نلاحظ أن الأم تحاول إعطاء صورة إيجابية للوالد في ذهن الحالة.

1.2 تحليل وملخص المقابلات مع الحالة الأولى

- **المقابلة الأولى:** أجريت المقابلة مع الحالة "أ" بتاريخ 2025/02/19 لمدة 30 د بهدف جمع البيانات الأولية بعد التعرف على الحالة والتعريف بالنفس للحالة وكسب ثقتها للشعور بالأمان والثقة والسماح بإجراء باقي المقابلات.

- **المقابلة الثانية:** تم إجراء هذه المقابلة مع الحالة بتاريخ 2025/02/23 لمدة دامت 30 د حيث كانت إجاباتها صريحة كما تبين أن تحصيلها الدراسي جيد صرحت الحالة أنها تعيش مع والدتها في منزل الجد والجدة والخال أما عن الأب فقالت أنه لا يسكن معهم لأنه مطلق أمها منذ أن كانت صغيرة، كما أن الحالة لم تعيش تجربة الحياة الأسرية الكاملة ولم تمتلك أي صورة من قبل عن والدها في إطار الأسرة المستقرة لأن الطلاق حدث لما كان عمر الحالة سنة واحدة بالإضافة أنها تعرفت عليه أول مرة في زيارته الأولى لها في عمر 06 سنوات، أي بعد استدعاءه من طرف الإدارة من أجل إجراءات تسجيل الدخول المدرسي كما تمثلت ردة فعلها في الرفض والنفور لقولها :"شكون هذا ما نعرفهش ما نهدرش معاه "، وهذا الرد والتعبير كان لكونها لم تبني أي علاقة أو ذكريات مع والدها في مراحل الأولى من الطفولة مما جعلها تعتبره كشخص غريب كما تحمل مشاعر غضب وإحباط اتجاهه وإحساس بالخذلان بسبب الألم العاطفي كما أن الحالة لا تكترث لوجوده حسب ما صرحت به: "بابا زائد ناقص يروح ولا يجي كيف كيف" ، ومن المحتمل أنها ترى نفسها مكتفية فتبنت هذا الموقف لتقلل من أهميته لكونها تشعر بخيبة الأمل وحزن متكرر واللامبالاة.

أما فيما يتعلق بعدد زيارات الأب للنبت فهو محدود جدا ونادرا حسب انشغالاته خارج الوطن غالبا رغم أن الأم لا تمنعه من أخذ ابنته معه للمنزل أو زيارته لها أو تواصله معها عبر المكالمات الهاتفية كما تبين أن الحالة لا تريد الدعم المادي أو اهتمامه الأب المزيف لها حتى بلوغ عمر 06 سنوات لأنه لو كان مهتما فعلا حسب قولها :" لوكان كان حاضر معايا من البداية وما سمحش فيا" ، وهذا التعبير يعكس أنها تعاني من غياب دور الأب في حياتها وتحتاج إلى الدعم العاطفي والنفسي والشعور بالأمان والاستقرار.

- **المقابلـــة الثالثـــة:** تـم إجرائهـا بتـاريخ 2025/02/24 دامـت مـدة 45 د حيـث تـم الحضـور فـي القسـم مـع الحالـة حصـة- مـادة التـاريخ- وذلـك لجمـع بعـض الملاحظـات بصـفة غيـر مباشـرة حيـث لـوحظ أن الحالـة خجولـة نوعـا مـا ومتـرددة رغـم أنهـا متفوقـة فـي القسـم لكنهـا لا تشـارك فـي القسـم هـذا مـا يفسـر أن الحالـة نشـعر بـالنقص وعـدم الأمـان ويعـود هـذا الشـعور إلى الطفولة التي عاشتها الحالة بدون والدها وفي الأسرة الغير مستقرة .

- **المقابلـــة الرابعـــة: أجريـت هـذه المقابلـة بتـاريخ 2025/02/26 لمـدة 35 د تـم مـن** خلالهـا شـرح تعليمـة اختبـار رسـم العائلـة للحالـة "أ"وإعطاءهـا أدوات الرسـم (ورقـة بيضـاء، قلـم رصـاص) كانـت الحالـة متـرددة ومتـوترة نوعـا مـا، لكـن بعـد شـرح الاختبـار بصـورة مبسـطة وافقت وشرعت في الرسم.

2.2 تفسير وتحليل اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية للحالة الثانية "أ:

- **على المستوى الخطي:**

نلاحـظ مـن خـلال رسـم الحالـة للعائلـة الخياليـة أنهـا بـدأت الرسـم مـن اليسـار إلـى اليمـين وهـذه إشـارة إلـى حركـة تقدميـة طبيعيـة وعاديـة وتطلعـات نحـو المسـتقبل حيـث كـان الخـط خفيـف مما يعكس تدني تقدير الذات وعدم الثقة بالنفس .

أمـا مـن ناحيـة حجـم الرسـم فقـد كـان صـغير نسـبيا ممـا يشـير إلـى الخجـل أ وتحفـظ فـي التعبير.

أمـا مـن ناحيـة سـير الرسـم فـنلاحظ أن نفـس الخطـوط متكـررة علـى نفـس الرسـم للأشـخاص فـي العائلـة الخياليـة بصـفة عامـة ممـا يـدل علـى فقـدان التلقائيـة وثقـل الأوامـر بينمـا في العائلة الحقيقية.

كمـا لاحظنـا أن الحالـة بـدأت الرسـم أيضـا مـن اليمـين إلـى اليسـار كـدليل علـى حركـة نكوصية نحو الماضي ربما كفترة مريحة ورغبتها في الرجوع إلى الماضي.

رتبـت الحالـة الشخصـيات حسـب مكـانتهم والإهتمـام الـذي تبديـه لكـل فـرد مـن أفـراد العائلـة حيـث رسـمت الأم أولا وهـذا مـا يعبـر عـن شـعورها بالأمـان والحـب والتعلـق ثـم الجـدة التـي تلعـب دورا هـائلا فـي حيـاة البنـت بينمـا يـأتي الجـد فـي المرحلـة الأخيـرة ممـا قـد يشـير إلـى وجـود مسافة نفسية أو تفاعل أقل دفء معه.

- **على المستوى الشكلي:**

تبـين لنـا مـن خـلال رسـم المفحوصـة فـي كـل مـن العائلـة الخياليـة والحقيقـة أن الرسـم قـد تتمتـع بدرجـة مـن الإتقـان والنضـج ممـا يـدل أن الحالـة لـديها القـدرة علـى التمييـز والتفريـق بـين الجنسين.

في حين أنها قامت بحذف بعض أجزاء من الجسم (كالأنف والأذنين) كدلالة لعدم اكتراثها لما يقال عنها من قبل الآخرين بحذف الأذنين أما فيما يخص عدم رسم الأنف فيمكن اعتباره بمثابة دفاع نفسي ضد الصراع والشعور بالذنب .

كما أنها رسمت العينين على شكل نقطتين تعبيرا عن تدني تقدير الذات وهذا يشمل أيضا العائلة الحقيقية كذلك بحيث نرى بشكل واضح رسم الفم على شكل خط في الرسمتين للدلالة على حرمانها من قدرة التأثير على الآخرين بالإضافة إلى رسم الحواجب للجدة فقط وحدها كرمز للاحتقار في العائلة الحقيقية بالإضافة إلى أنها رسمت الأيدي مفتوحة والذراعين على شكل (V) كدليل على طلب المساعدة كما أنه يبرز بشكل واضح في الرسمتين أن الأقدام هي في اتجاه اليسار ما يعكس التفكك الأسري الذي تعيشه الحالة .

تبين أن الحالة مقيدة وتخضع للسلطة العائلية من خلال رسم الأزرار في العائلة الحقيقية فقط ويظهر جليا أن الحالة تمسك بيد الأم بمثابة رابطة قوية بينهما وبين لأم واحتياجها للدعم والأمان وهذا يعكس الإعجاب والتقدير الكبير للأم من خلال رسمها للأم أكبر.

- **على مستوى المحتوى:**

إن الحذف الكلي للأب في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية يبرز بشكل واضح ويلفت الانتباه كما يسلط الضوء على العلاقة الصعبة ومضطربة بين الأب والحالة، وهذا يظهر بشكل جلي لامتناع الحالة عن رسمه وعدم اهتمامها لوجوده أو غيابه مما يحط من قيمته المعنوية .

أما حذف الذات في العائلة الحقيقية يدل على وجود قلق قاعدي لديها والصراع بين مبدأ الرغبة والواقع وما يمكن تأكيده من خلال رسم العائلة الخيالية أن الحالة قد إكتفت برسم نفسها متماسكة مع الأم كسد الفراغ والحنان معها وربما خوف الحالة من البقاء لوحدها وحذف الجدين لشعورها بعدم أهميتها وأنها تريد التخلص منهما.

- **الألوان ودلالتها:**

الأسود: دلالة على المشاعر القلق والخوف.

البني: دلالة على ميكانيزم النكوص والبحث عن الأمان.

الأزرق: يدل على علامة الهدوء والحكمة في الأم.

الأحمر دليل على العدوانية.

مقارنة بين الرسميين (العائلة الحقيقية والخيالية):

بعد ملاحظتنا لكلا الرسمتين للحالة وتحليلهما يتضح أن الحالة قد امتنعت عن رسم الأب بشكل مقصود في العائلة الحقيقية والخيالية مما يدل على الإنكار بوجوده وحذفها الكلي له في حياتها بالإضافة إلى حذف (الجدين في العائلة الخيالية) وحذف نفسها في العائلة الحقيقية مما يدل على تدني تقدير الذات وضعف الثقة بالنفس كما رسمت الحالة الأم في كلا العائلتين وبداية الرسم بها مما يدل على الاهتمام الذي تبديه الحالة لها والحنان والأمان الذي تشعر به البنت مع أمها كما أنها تريد الاكتفاء بها فقط في العائلة الخيالية.

- التحليل العام للحالة الثانية:

بعد تحليلنا للمقابلة نصف الموجهة والملاحظة وبعد تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها تبين أن الحالة "أ" لديها اكتساب صورة سلبية عن الأب وهذا راجع لغيابه عنها في مرحلة مبكرة من الطفولة إذ أنها تحمل مشاعر سلبية اتجاهه كما أنها كانت مترددة في نطلق كلمة "بابا" وذلك وفقا لما تحمله هذه الكلمة من ثقل معنوي على لسانها كما نجد ظهور مؤشر التحقير وعدم التقدير والحذف الكلي للأب وتبين ذلك من خلال امتناع الحالة عن رسمه في كلتا العائلتين وتجنب الحديث عنه خلال المقابلات وكذلك تغيير الموضوع مباشرة عند التكلم عنه، وهذا ما يؤكد الصورة السلبية التي تحملها الحالة "أ "ضحية الطلاق عن والدها.

3.عرض وتحليل الحالة الثالثة:

البيانات الأولية:

الاسم: ر

السن: 08

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: الثالثة ابتدائي

التحصيل الدراسي: جيد

الحالة الاجتماعية: ضحية طلاق (العيش مع الأم)

سن الحالة عند طلاق والديها: 06 سنوات

الظروف المعيشية: متوسطة

المظهر الخارجي للحالة: هندام نظيف أنيقة

عدد الإخوة: 02

الترتيب بين الاخوة: الثانية

اللغة: مفهومة

مهنة الأم: عاملة نظافة

السوابق المرضية: حدث للحالة خطأ طبي أثناء الولادة مما أدى إلى إصابتها بكسر على مستوى الذراع وبعد مرور 4 سنوات بدأت الحالة تشتكي من أعراض الإصابة وعند زيارتها للطبيب كانت نتيجة التشخيص هو احتمالية إجراء عملية جراحية (بتر الذراع).

الظروف المعيشية للحالة: الحالة "ر" تبلغ من العمر 08 سنوات تدرس السنة الثالثة ابتدائي، نتائجها الدراسية جيدة، طفلة ضحية طلاق والديها وانفصلا لما كانت الحالة في عمر 06 سنوات أي منذ سنة 2023 انتقلت الحالة مع أمها وإخوتها بعد الطلاق للسكن في بيت مأجور لمدة عام ثم انتقلت للعيش مع خالتها وزوجها وهو حاليا من يتكفل بهم ويوفر لهم كل احتياجاتهم.

جدول رقم (04): يوضح سير محتوى المقابلات مع الحالة الثالثة والرابعة:

رقم المقابلة	تاريخ إجراء المقابلة	المدة	الأدوات	الهدف من المقابلة
01	2025/04/24	25 د	مقابلة نصف موجهة	التعرف على الأم وجمع المعلومات حول سبب الطلاق و أخذ موافقتها
02	2025/04/27	25 د	مقابلة نصف موجهة +ملاحظة عيادية	التعرف على الحالة وجمع المعلومات الأولية وكسب الثقة
03	2025/04/29	45 د	مقابلة نصف موجهة+ ملاحظة عيادية	طرح أسئلة المقابلة العيادية نصف موجهة
04	2025/04/30	45 د	اختبار رسم العائلة + ملاحظة عيادية	تطبيق اختبار رسم العائلة والكشف عن طبيعة صورة الأب.

ملخص المقابلة الأولى مع الأم: أجريت بتاريخ 2025/04/24 دامت مدتها 30د تم التعرف على أم الحالة "ر" وأفادت أن لديها ثلاث أبناء تطلقت سنة 2023 بعد أن قام زوجها بخيانتها، وهذا كان سبب الطلاق، كما ذكرت أيضا أنه متزوج مرة أخرى، وكما صرحت أيضا أن زوجها كان يعامل أبنائها بعنف شديد خاصة مع الحالة وكان يعتدي عليهم بالضرب المبرح مع وجود مشاكل مستمرة داخل الأسرة وإهمال كبير من طرف الأب حيث كانت الأم تدخل في شجارات متكررة مع الأب بسبب تعنيفه للحالة ، حيث كانت الأم تعارض أسلوبه في التعامل معهم، كما أقرت الأم أنها لاحظت بعض التغير والتحسن في وضع الحالة بعد الطلاق لابتعادها عن مصدر التعذيب والمعاملة السيئة التي كانت تتعرض لها، صرحت الأم أيضا أن الأب لم يعد ينفق على الأبناء منذ أن حدث الطلاق كما أنه لا يزورهم ولا يسأل عنهم مما زاد العبء المادي عليها وزاد نفور الحالة منه.

1.3 تحليل وملخص المقابلات مع الحالة الثالثة:

المقابلة الأولى: تمت هذه المقابلة بتاريخ 2025/04/27 لمدة 25 دقيقة تم فيها التعرف على الحالة "ر" وجمع البيانات الأولية وتفاعلت الحالة بشكل جيد معنا وتم فيها كسب ثقتها.

المقابلـــة الثانيـــة: جـرت المقابلـة مـع الحالـة "ر" بتـاريخ 2025/04/29 دامـت مـدتها 45 د، حيـث أبـدت الحالـة اسـتعدادا للإجابـة علـى الأسـئلة وإجابتهـا كانـت بطريقـة صـريحة ودقيقـة، تبـين أن الحالـة "ر"ضـحية الطـلاق تعـيش معانـاة نفسـية بعـد أن قـام والـدها بخيانـة أمهـا والـزواج مـرة أخـرى، كمـا أنـه قطـع صـلة الـرحم بهـم نهائيـا لقولهـا: "تـزوج وجـاب بنـت وحنـا نسـانا"، كمـا عبـرت الحالـة عـن كـره شـديد تكنـه تجاهـه حيـث صـرحت "منحتـاجهش فـي حيـاتي ومـاهوش أب هـو شـرير" وبعـد الاستفسـار عـن هـذه المشـاعر السـلبية لـدى الحالـة تبـين أن والـدها حتـى قبـل الطـلاق كانـت تتعـرض للعنـف الجسـدي منـه لقولهـا :"كـان يضـربني بكابـل تـاع تلفـون ولا سـبتا تـاع سـرواله حتـى يزرقنـي"، لـم تتمالـك الحالـة نفسـها وانهمـرت بالبكـاء بشـهقة وهـي تصـف معاناتـه وقسـوته، كمـا لاحظـت أن طـوال مـدة المقابلـة والحالـة تقـوم بغلـق وفـتح أزرار المئـزر ممـا يـدل علـى شـعورها بـالتوتر والقلـق، كمـا ذكـرت أنهـا مسـحت رقمـه مـن هـاتف والـدتها نهائيـا فهـي تحـاول الاتصـال بـه مـن أجـل النفقـة وأقـرت أنهـا لـديها مشـاعر غضـب شـديدة تجاهـه لقولهـا: "كـون يعطـوني سـيف ندقـه دارلنـا بـزاف صـوالح مشـي مـلاح"، فنـرى هنـا أن الحالـة لـديها عنـف لفظـي قـد يتحـول إلـى سـلوك عـدواني نتيجـة تـراكم الغضـب والقهـر، تعـاني الحالـة مـن جـرح نفسـي عميـق لتخلـي والـدها عنهـا وطريقـة معاملتـه لهـا قبـل الطـلاق ممـا ولـد لـديها مشـاعر كراهيـة ورغبـة فـي الانتقـام وشـوه صـورته فـي حياتهـا بحيـث وصـفته بتعبيـر قائلـة: "نحسـه وحـش ميعـرفش قيمتنـا" فهـذا الوصـف القاسـي يعبـر عـن اللـوم كمـا تعكـس هـذه العبـارة نقـص مـن قيمـة الأب ، فحاليـا الحالـة تحـب والـدتها وإخوتهـا لأنهـا سـبب سـعادتهم ومصـدر الوحيـد للأمـان والـدعم والعـاطفي فـي حياتهـا وتـرى أنهـا مكتفيـة وقـد تخلصـت مـن معاملتـه القاسية وإبتعدت عن مصدر التعذيب .

المقابلـــة الثالثـــة: تمـت المقابلـة بتـاريخ 2025/04/30 بمـدة 45 د تـم فيهـا شـرح تعليمـة اختبـار رسـم العائلـة للحالـة "ر" و إعطائهـا أدوات الرسـم وقبـول الحالـة للرسـم وفهمهـا فورا وبداية الرسم.

2.3 تفسير وتحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة "ر":

على المستوى الخطي:

محافظـة الحالـة علـى اتجـاه الرسـم فـي كـل مـن العائلـة الحقيقيـة والخياليـة مـن اليسـار إلى اليمين مما يبين أن الحالة لديها حركة تقدمية وطبيعية وعادية.

تمركـز رسـم الحالـة "ر" للعائلـة فـي المنطقـة السـفلى مـن الورقـة يـدل علـى أنهـا مـن المتعبين ولديها مشاكل.

كمـا نلاحـظ أن الحالـة أثنـاء الرسـم كانـت تقـوم بالضـغط علـى القلـم ورسـمت بخـط قـوي وواضـح ممـا يعكـس عـدوانيتها وشـعورها بـالتوتر والقلـق أمـا مـن ناحيـة سـير الرسـم فـنلاحظ أن

هناك تكرار لنفس الخطوط على نفس الأشخاص وعلى الرسم بصفة عامة مما يشير إلى ثقل الأوامر وفقدان التلقائية.

عدم استعمال الألوان في رسم العائلة الخيالية يدل على الفراغ العاطفي الذي تعيشه الحالة.

- **على مستوى الشكل:**

نجاح الرسم وإتقانه وتنظيفه يدل على نضج الحالة ونموها و ثقتها بنفسها ويتبين ذلك من خلال رسمها لنفسها في كل من العائلة الخيالية والحقيقية والاهتمام بتفاصيلها.

لدى الحالة "ر" قدرة التمييز والتفريق بين الجنسين ويتضح ذلك من خلال(رسم شعر طويل لنفسها، تغطية شعر الأم والأخت).

- حذف الحالة للأذنين دلالة على أنها تتعرض للانتقادات ولا تحب ذلك.
- رسم كل أفراد العائلة برقبة الطويلة مما يدل على طموحها .
- رسم الأم بحجم كبير في كل من العائلة الحقيقية والخيالية مما يدل على قيمتها ومكانتها لدى الحالة وأنها صاحبة السلطة وتأتي في المرتبة الأولى.
- وكما نلاحظ رسم الأرجل المتباعدة الحالة تتميز بالوعي والثقة في النفس.
- محاولة الحالة رسم أفراد العائلة الخيالية متصلين بالأيدي مما يدل على خوفها من البقاء وحدها.
- مبالغة الحالة في رسم الوجه بمظهر سعيد وتلوينه يدل على أنها ترغب في الاحتفاظ على التواصل والتوافق الاجتماعي.

- **على مستوى المحتوى:**

نلمس خضوع الحالة للواقع المعاش من خلال رسم جميع أفراد العائلة الحقيقية.

محاولة الحالة إبعاد بعض الأفراد (الجدتين، الخالة، الأخ، الأخت) في العائلة الخيالية تتمنى الحالة التخلص منهم لأنهم يشكلون مصدر قلق.

الحالة تعيش علاقة مضطربة ووضعية صعبة مع الأب، ويتضح ذلك من خلال الحذف الكلي له في كلتا الرسمتين دلالة على نفيه والانكار بوجوده وكما لاحظت أيضا تكرار الحالة لبعض الكلمات أثناء الرسم :"بابا منرسمهش لخاطرش هو وحش وسمح فيا" مما أدى بها إلى متناع عن رسمه.

- نرى رسم الحالة لروح خالتها فهي كانت تعوض لها غياب الأب وتدعمها نفسيا وهي كانت شخصية قريبة من الحالة.
- رسم الثياب باهتمام شديد يدل على اعتزازها بنفسها وحب الظهور ويتجلى ذلك أكثر في رسمها لنفسها.

كما استعملت الحالة بعض الألوان التي يمكن تفسيرها إلى ما يلى:

الأحمر: يدل العدوانية.

الأبيض: عدم تلوين الحالة للأم، والجدتين يدل على طهارتهم.

الأخضر: تلوين الأم بهذا اللون دلاله على علاقتها الجيدة بها.

الأزرق: يدل على الهدوء والطابع النشوي.

الأصفر: تلوين الحالة للأخ بالأصفر يدل على الصراعات التي يعاني منها.

البني: يدل على حركة نكوصية والبحث عن الأمان.

- التحليل العام للحالة الثالثة:

بعد تحليلنا للمقابلة نصف موجهة وملاحظتنا وتحليل اختبار رسم العائلة فقد وجدت أن الحالة " ر" تبين أن علاقة مضطربة وصعبة مع الوالد المحذوف إذ تحمل مشاعر سلبية تجاهه وانعكس ذلك في عدوانيتها اللفظية نحوه، كما نجد ظهور مؤشر التحقير وعدم التقدير والحذف الكلي للأب مما يدل على اهتزاز صورة الأب لدى المفحوصة ويتجلى ذلك من خلال امتناع الحالة عن رسمه في كلتا العائلتين ويدل على ميكانيزم الإنكار والنفي بوجوده نلاحظ أيضا تكرار بعض الكلمات اثناء الرسم ، تكن الحالة مشاعر غضب وحزن كبير تجاهه، كما تعاني من جرح نفسى عميق لمعاملة والدها لها قبل الطلاق وتعرضها للعنف الجسدي، مما ولد لديها مشاعر كراهية وشوه صورته في حياتها هذا ما يفسر صورة الأب سلبيه التي تحملها الحالة عن والدها.

4. عرض وتحليل الحالة الرابعة:

البيانات الأولية:

الاسم: ح

السن:11

الجنس:أنثى

المستوى الدراسي: السنة الخامسة ابتدائي

التحصيل الدراسي: جيد

الحالة الاجتماعية: ضحية طلاق وانفصال عن الأب

سن الحالة عند طلاق والديها: 04 سنوات

المظهر الخارجي للحالة: نظيفة ومرتبة

عدد الإخوة: 02

اللغة: واضحة والمفهومة

السوابق المرضية: لا يوجد

الظـروف المعيشـية للحالـة: الحالـة "ح" ضـحية طـلاق تبلـغ مـن العمـر 11 سـنة، تـدرس الحالـة السـنة الخامسـة ابتـدائي كمـا أن تحصـيلها الدراسـي جيـد، حـدث الطـلاق بـين والـديها لمـا كـان عمرهـا (04) سـنوات أ ي وقـع الطـلاق فـي سـنة 2018، حيـث انتقلـت الحالـة للعيش مع الأم في بيت الجدة والجد.

ملخـص المقابلـة مـع الأم: تـم إجـراء هـذه المقابلـة يـوم 2025/04/24 لمـدة 30 د فـي هـذه الأثنـاء قمنـا بتأكيـد سـرية الموضـوع لـلأم وطرحـه عليهـا مـن أجـل سـيرورة المقابلـة بنجـاح، حيـث تحكـي الحالـة أن علاقتهـا مـع زوجهـا كانـت جيـدة يسـودها الاحتـرام والتفـاهم إلا أن وقـع الطـلاق الـذي يرجـع سـببه إلـى مهنتهـا وتمسكها بهـا ، لكـن رغـم هـذا لازالـت العلاقـة قائمـة علـى الإحتـرام بـين الطليقـين نظـرًا لحفاظهمـا علـى التفاعـل الجيـد بعـد الطـلاق، كمـا أن الأب يحـافظ علـى تواصـله سـواء مـن قريـب أو مـن بعيـد حتـى أثنـاء مـدة سـفره وبحكـم مهنتـه كطبيـب ومـن جهة أخرى على دوره كأب.

1.4 تحليل وملخص المقابلات الحالة الرابعة:

– **المقابلـــة الأولـــى:** أجريـت هـذه المقابلـة مـع الحالـة بتـاريخ 27 أفريـل 2025 لمدة25د بهدف التعرف على الحالة وجمع البيانات الأولية وكذلك لبناء الثقة مع الحالة.

– **المقابلـــة الثانيـــة:** كانـت هـذه المقابلـة بتـاريخ 29 أفريـل 2025 بفنـاء المدرسـة بـأجواء مريحـة وهادئـة وظـروف ممتـازة حيـث تفاعلـت الحالـة معنـا بطريقـة عفويـة وصـرحت أنهـا تعـيش فـي أسـرة ممتـدة ذات بنـاء يتكـون مـن ثـلاث طبقـات حيـث تسـكن الجـدة والجـد والخـال

والخالات والأم أما فيما يتعلق بالأب فقالت الحالة أنه منفصل عن العائلة بسبب الطلاق الذي حدث سنة (2018) منذ أن كان عمر الحالة 04 سنوات كما صرحت الحالة أن وظيفة الأم كممرضة هي السبب الرئيسي للطلاق وهذا الموقف أعتبر حاجزا في طريق الزواج لتنتهي بالطلاق فقط كان الزوج يقول: "أنا الراجل تاع الدار كيف تخدمي أقعدي وإذا خصك أي حاجة أن نجيبهالك" ومن جهة أخرى تظل العلاقة تتمرجح بين العودة حسب رضا الطرفين كما قالت الحالة: " إن شاء الله يرجعوا ونعيش معاهم غايا" كما عن الزوج متزوج (04 مرات بعد زوجته) وله بنتان غير الحالة المدروسة، وفيما يتعلق بالتواصل فالحالة تتفاعل مع الأب بشكل دائم ومستمر فهي تقول :"بابا نديرله كيما يقولي أي حاجة وثاني هو يجيبلي أي حاجة نقولها له راها في خاطري"، وأيضا :"جامي لضربني في حياتي قاع " حيث تتأمل الحالة أن تعود العلاقة كما كانت مع الأب والأم وأن يكون لها أخ لتكتمل فرحتها.

المقابلة الرابعة: تمت هذه المقابلة بتاريخ 2025/04/30 دامت لمدة 45 د حيث طبقنا فيها اختبار رسم العائلة للحالة بعد تقديمنا لها أدوات الرسم (ورقة بيضاء +قلم رصاص) وشرح تعليمة الاختبار وفي البداية صرحت الحالة أنها ليست بارعة في الرسم وأن كل رسوماتها تتمحور حول الطبيعة والبيوت وأن رسمها للأشخاص لم تخطر ببالها هذه الفكرة أبدا في رسوماتها لكنها سرعان ما تجاوبت مع الرسم وأبدت تفاعلا جيدا.

2.4 تفسير وتحليل اختبار رسم العائلة للحالة الرابعة:

- على المستوى الخطي:

نرى أن رسم الحالة في كل من العائلة الحقيقية والخيالية يحتل مكان صغير من الورقة مما يدل على عدم ثقتها بنفسها كما كان الرسم في العائلة الحقيقية يميل أكثر إلى اليمين محاولة منها الهروب من الواقع.

الحالة تريد الرجوع إلى الطفولة الماضية من خلال رسمها المتمركز وسط الورقة كما اتجهت الحالة في الرسم من اليمين إلى اليسار في كل من العائلتين مما يدل أن لديها حركة نكوصية نحو الماضي ربما كفترة مريحة.

ضغط الحالة على القلم أثناء الرسم والرسم بخط قوي وواضح مما يعكس شعورها بالقلق والتوتر.

يتجلى سعي الحالة للابتعاد عن الواقع من خلال رسمها للعائلة الخيالية في المنطقة العليا.

- **على المستوى الشكلي:**

نرى عدم نجاح الرسم وإتقانه يدل على عدم نضج الحالة ونموها وعدم ثقتها بنفسها من خلال رسم الأشخاص على شكل "خطوط".

حذف الحالة لكل تفاصيل وأعضاء الجسم دلالة على عدم اهتمام المفحوصة بالجسم وضعفها في إدراكها لذلك ويعكس فقدان الشعور بالأمان والانتماء وكذلك يدل على ميكانيزم الكبت.

محاولة الحالة رسم نفسها في العائلة الحقيقية متصلة بوالديها مما يدل على خوفها من البقاء وحدها وإنكارها للواقع المعاش وكذلك الانفصال ورغبة الحالة في استعادة الروابط الأسرية.

- **على مستوى المحتوى:**

رسم الحالة العائلة الحقيقية كان في المنتصف أي أنها تعتبر نفسها كموضع صراع بين الوالدين.

بالإضافة إلى وجود إنكار للواقع المعاش ألا وهو الطلاق أما بالنسبة للعائلة الخيالية فقط أعادت رسم نفس الأشخاص لكنها كانت متمسكة بالأب مقارنة مع الأم وهذا ما يدل على رغبتها في عودة الأب وتقوية العلاقة معه لأنها رسمت أيضا نفسها بجانبه .

بدأت الحالة الرسم بالأب أولا ثم هي ثانيا ثم الأم وهذا التسلسل العاطفي يعكس أهمية وجود الأب وقيمته ومكانته من جهة أخرى بالمقابل وبدليل رسمه في كل من العائلتين رغم عدم تواجده معها ورغبتها في استعادة الروابط الأسرية .

- **التحليل العام للحالة الرابعة:**

بعد تحليلنا للمقابلة نصف موجهة والملاحظة وكذا تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها تبين أن الحالة "ح" لديها اكتساب صورة إيجابية عن الأب وهذا ما تبين لنا من خلال المقابلات وكذلك ما تبين لنا بشكل واضح من خلال الرسم حيث كانت الحالة بجانب والدها في كل من العائلة الحقيقية والخيالية مما يدل على أن علاقتها معه جيدة وعلى هذا الأساس استحضرته في العائلة الخيالية لأنها تتمنى وتطمح بأن لا يفارقها وكما يدل على إنكارها للواقع المعاش والبحث عن الإستقرار وما ويؤكد ذلك تمسكها به.

خلاصة ومناقشة النتائج:

انطلاقا من فرضية دراستنا المتمثلة في :"**صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق سلبية**" ومن خلال اتباعنا للمنهج العيادي وتطبيقنا للمقابلة العيادية نصف موجهة ومن خلال تطبيق اختبار رسم العائلة لـ لويس كورمان مع الحالات بهدف الكشف عن طبيعة صورة الأب التي تكونها البنت ضحية الطلاق عن والدها توصلت إلى ما يلي:

الحالة الأولى "ن": لديها اكتساب صورة إيجابية عن والدها ولاحظنا ذلك من خلال مقابلات وحديث الحالة عنه بمشاعر حب ورغبة في الرجوع للحياة الأسرية المستقرة واتضح ذلك أيضا من خلال رسم الحالة للأب في كل من العائلة الخيالية والحقيقية والاهتمام بتفاصيله ورسم نفسها بجانبه لكن هذا لا ينفي شعور الحالة بالنقص و الفراغ العاطفي.

الحالة الثانية "أ": تمتلك صورة سلبية عن الأب وتكاد تكون شبه منعدمة نتيجة غيابه كما لاحظنا خلال مقابلات أن الحالة لم تذكر اسم الأب أثناء حديثها فحسب "جاك لاكان" اسم الأب هو الوظيفة الرمزية ويمثل الأب وجه القانون ويعد مصطلحا أساسيا حيث بداخل اسم الأب يمكننا التعرف على الركيزة الوظيفية الرمزية بالإضافة إلى امتناع الحالة عن رسم الأب كليا في العائلتين الحقيقية والخيالية والنفي بوجوده وعدم اكتراثها لوجوده أو غيابه وهذا ما يتفق مع دراسة زيطاري خولة (2018) تحت عنوان :"صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة"، والتي توصلت إلى ظهور صورة أب مضطربة ومهتزة لدى العينة وكذلك ظهور مؤشرات التحقير وعدم التقييم والحذف الكلي للأب.

أما فيما يخص **الحالة الثالثة** "ر" تحمل صورة سلبية عن والدها ويتضح ذلك من خلال عدم محافظة الأب على صورته قبل الطلاق من خلال عداونيته اتجاهها لفظيا وجسديا مما ولد لدى الحالة رد فعل عدواني لفظي كما توجه الحديث عنه بسوء وبتعبير يعكس مشاعر الغضب والحزن الذي تكنه الحالة اتجاهه مما دفعها إلى عدم رسمه في كلتا العائلتين وهذا ما أكدته دراسة تقال مريم (2024) بعنوان: "صورة الأب لدى الطفل ذو الوالدين المطلقين"، حيث توصلت الباحثة أن الطفل ذو الوالدين المطلقين يحمل صورة سلبية نحو الأب كما يبدي بعض الخصائص النفسية المتمثلة في السلوك عدواني والحرمان العاطفي وعدم الشعور بالأمان.

وفيما يتعلق بالحالة الرابعة "ح": تحمل صورة إيجابية عن والدها ويتجلى ذلك خلال تواصلها الدائم مع الأب وحضوره في مراحل الأولى من تكوين صورة الأب ما يعكس الاستثمار الجيد لموضوع صورة الأب فمن خلال المقابلات يبين تواصلها المستمر مما أدى

بالحالة إلى رسمه في العائلتين الحقيقية والخيالية كما نجد أن الحالة تسعى إلى استمرار العلاقة مع الأب وبشكل دائم.

فهذا الاختلاف في اكتساب صورة الأب من حالة إلى أخرى يرجع إلى الظروف التي تعيشها كل حالة فمثلا الحالة الأولى والرابعة فبالرغم من الطلاق هناك تواصل دائم بين البنت والأب كما نجد محافظة الأب على دوره الأبوي والدعم المادي حتى بعد الطلاق مما كون لدى الحالتين صورة أب إيجابية ، أما في الحالتين الثانية والثالثة اكتساب صورة أب سلبية وهذا يعود إلى انقطاع التام للأب بعد الطلاق كما نجد أن الحالة الثالثة "ر" عاشت معاناة قبل الطلاق وتعذيب من طرف والدها فاكتسابها لصورة سلبية قد تكون قبل الطلاق أما الحالة الثانية "أ" لا تكترث لوجود الأب أصلا كما لاحظنا غياب العلاقة العاطفية بين الأب حيث أن العلاقة بينهما قائمة على أساس مادي بين الحين والآخر فقط، وهذا راجع أيضا لغياب الأب في المرحلة الثانية من مراحل تكوين صورة الأب لأن في هذه المرحلة يأخذ الأب مكانة بارزة بالنسبة للطفل وأن السلطة الأبوية في هذه المرحلة تشكل خللا في العلاقة العاطفية مع الأب التي لا تقل أهمية عن علاقة العاطفية مع الأم.

وبالتالي فإن الفرضية التي مفادها: أن صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق سلبية قد تحققت مع الحالتين الثانية "أ" والثالثة "ر ، "ولم تحقق مع الحالتين الأولى" ن" والرابعة "ح".

خـاتـمـة

خاتمة:

وفي الأخير توصلت الدراسة الحالية إلى أن صورة الأب لدى البنت ضحية الطلاق تتأثر بشكل كبير حسب طبيعة الأسرة التي نشأت الحالة فيها باعتبار أن الأسرة هي البنية الأولى التي تكون شخصية الأبناء ، فإن أي مشاكل أو تصدعات داخل هذه الأسرة قادر على زعزعت الاستقرار النفسي لدى البنت ومن بين هذه المشاكل الطلاق وتأثيره النفسي والمادي ، فالبنت ضحية الطلاق تعيش في جو أسري غير مستقر بسبب غياب الأب الدائم ما يجعل تكوين صورة الأب لديها غائب ، إذ تعتبر صورة الأب بالغة الأهمية في التكوين السليم لشخصية البنت فهو يمثل الصورة الرمزية الأولى للبنت خاصة في مرحلة الطفولة فهو المصدر الأول للدعم ورمز للأمان والحماية ومن بين النتائج المتوصل إليها في دراستنا هذه أن صورة الأب تختلف إنعكاساتها من حالة إلى أخرى حسب اختلاف الظروف التي تعيشها الحالات وهذا راجع أيضا إلى مدى إستمرارية الأب بدوره الأبوي بعد الطلاق والتواصل الدائم وعدد زياراته، أي أنها تختلف حسب نوعية العلاقة التي تجمع البنت بوالديها.

فمن خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة نستخلص أن الهدف المرجو من هذا البحث قد تم التوصل إليه كما يمكن أن نستنتج أن اختبار رسم العائلة يسمح بالكشف عن صورة الأب وعن العديد من المؤشرات والمشكلات النفسية والاجتماعية والعلائقية لدى الطفل.

- **التوصيات والاقتراحات:**

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة اقترحنا مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في توعية الآباء والمجتمع ككل حول خطورة ظاهرة الطلاق والذي يذهب ضحيتها الأطفال بالدرجة الأولى ويذكر منها:

– توعية الأسرة من خلال وسائل الإعلام بحل الخلافات بطرق سلمية بعيدا عن الطلاق ، لأنه قد تبين أن بعض حالات الطلاق لم تكن نتيجة مشكلات جوهرية أو معقدة بل ارتبطت بأسباب تافهة كان من الممكن تجاوزها بالحوار والتفاهم .

– ضرورة استمرار الأب بدوره الأبوي حتى بعد الطلاق للمحافظة على صورته لدى البنت وتجنب قطع التواصل التام.

– ألا يكون الطفل كبش فداء لمشاكل وعلاقات التي تكون بين الطليقين.

– دور الأم الفعال في هذه المرحلة اتجاه الأبناء يمكن أن يخفف من تشوه صورة الأب.

– في حالة حدوث الطلاق يجب الشرح للأبناء بطريقة مبسطة ومفهومه حسب كل مرحلة عمرية من أجل فهم ما يحيط بهم.

– ضرورة تواجد أخصائي نفساني في المدارس الابتدائية للتكفل بهذه الفئة ضحايا الطلاق.

- **صعوبات الدراسة:**

لا يكاد يخلو مسار أي بحث علمي من صعوبات تعترض طريق إنجازه وتعيق إكماله وقد صادفنا جملة من الصعوبات وهي كما يلي:

– وجود عراقيل في بعض المدارس الابتدائية وعدم قبولهم لإجرائنا الدراسة الميدانية وكان من الصعب إقناع إدارة المدرسة نظرا لحساسية الموضوع.

– عدم وجود مكان مخصص ومناسب لإجراء المقابلات وتطبيق اختبار رسم العائلة مما اضطرنا لإجراء المقابلات في الساحة.

– صعوبة إقناع بعض الأمهات بالحضور إلى المدرسة بسبب انشغالاتهم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أولا- الكتب:

1. أحمد عبد اللطيف أبو سعد وآخرون(2014)، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
2. جابر عبد الحميد جابر وآخرون (1991)، معجم علم النفس والطب النفسي، ج4، دار النهضة العربية، القاهرة.
3. رشاد علي عبد العزيز موسى (2008)، سيكولوجية القهر الأسري، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
4. سيلامي نوربير وآخرون (2001)، المعجم الموسوعي في علم نفس"، د ط، منشورات الثقافة، دمشق، سوريا .
5. عبد الله بن ناصر السدحان وآخرون (2010)، دليل الإرشاد الأسري (مشكلة الطلاق وكيف يتعامل معها المرشد النفسي)، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
6. العربي بختي (2013)، أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
7. عصام محمد زيد (2023)، الزواج المعاصر بنكهة الطلاق (الأسباب، النتائج، المقترحات)، ببلومانيا للنشر والتوزيع.
8. علي القائمي (1994)، دور الأب في التربية، ط1، دار التبلاء، بيروت – لبنان.
9. علي فرفار (1997)، علم النفس الصورة "مدخل نظري إلى تكوين صورة المرأة لدى الطفل"، ط1، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
10. لابلانش وبنتاليس (1997)، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
11. مسعودة كمال (ب.س)، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
12. كمال إبراهيم مرسى (1995)، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع جامعة الكويت.
13. أحمد محمد مبارك الكندري (1996)علم النفس الأسري، ط2، دار أخبار القاهرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
14. صباح غربي (2020) المشكلات الاجتماعية، دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر.

قائمة المراجع:

15.ندى ديبان (2009) الطلاق ومشكلات الزواج، ط1، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.

16.منال البارودي وآخرون (2015) البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

17.ميادة مصطفى القاسم (2018)، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع، دراسة سوسيولوجية، ط1، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.

18.ندى ديبان (2009)، الطلاق ومشكلات الزواج، ط1، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.

19. وائل عبد الرحمن التل وآخرون (2007)، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية، دارا لحامد للنشر والتوزيع، الأردن–عمان.

20. نهاد عبد الوهاب محمود (2016)، علم النفس الإكلينيكي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كلية الآداب جامعة حلوان.

21. د. محمد سرحان علي المحمودي (2019)، مناهج البحث العلمي، ط3، الجمهورية اليمنية، صنعاء، دار الكتب.

22. بسام محمد أبو عليان، 2013، الحياة الأسرية، ط1، جامعة الأقصى.

45.بوحوش عمار واخرون (2019)، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية ، برلين–ألمانيا.

ثانيا– المجلات:

23.بودالي بن عون (2017)، أسباب تنامي ظاهرة الطلاق بالمجتمع الجزائري، العدد 4جامعة عمار تليتلي بالأغواط، الجزائر .

24.دويدي سامية (2021)، الصورة الوالدية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى المتبنين، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 13.

25.زنقوفي فوزية (2023)، السياق الاجتماعي لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، مجلة التنمية والتربية، المجلد 02، العدد 02.

26.صليحة القص، وآخرون (2017)، صورة الأم لدى الفتاة المسعفة "دراسة ميدانية من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد01، جامعة الجلفة، الجزائر.

27.فاطمة الزهراء إجلال وآخرون (2023)، ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، مجلة التنمية والتربية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، المجلد 02، العدد 02.

28.فاطمة الزهراء خموين (2016)، الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر.

29.نور الهدرة بزواري (2022)، دور صورة الأب المدن على الكحول في بناء هوية الفتاة المراهقة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 01، جامعة تلمسان، الجزائر.

30. هناء نور الهدى بيروق (2018)، صورة الأب ودورها في ظهور الجنوح لدى المراهق "دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بولاية قالمة"، مجلة التغير الاجتماعي، المجلد 03، العدد 01.

31.جاسم أحمد عبد الله أحمد (د. س) آثار الطلاق النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية في دولة الكويت، مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم، جامعة المينا.

32.د. جبايلي سهام (2017)، الآثار الاجتماعية لظاهرة الطلاق على الفرد والمجتمع، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، جامعة طاهري محمد، بشار.

33. نزيهة بو القمح وآخرون (2023)، الحداد النفسي لدى الأطفال نماذج حالات باعتماد رسم العائلة، دفاتر البحوث العلمية، المجلد 11، العدد 02، المركز الجامعي عبدالله مرسلي تيبازة.

34. هند كمال عبد الكريم السيد (2022)، الضغوط النفسية في ضوء المتغيرات لدى المطلقات مبكرا، مجلة كلية الآداب، العدد 65 الجزء 1، جامعة سوهاج.

35. غريب مختار(د.س)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المرأة المطلقة، دراسة ميدانية بولاية الجلفة ، العدد1، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

ثانيا- الرسائل والمذكرات:

36.آيت حبوش سعاد (2012)، العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري، جامعة وهران السانيا.

37.قليل محمد رضا (2019) ، تصور ومعاش الرابط العائلي عند الجانحين المقيمين بمراكز إعادة التربية دراسة عيادية لأربع حالات ، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم النفس العيادي ، بجامعة وهران 2، محمد بن أحمد.

38. علاق كريمة (2012)، محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة الحقيقة والمتخيلة، دراسة على أطفال 6- 10 سنوات بمدينة مستغانم، رسالة دكتوراه في علم النفس العام، جامعة وهران.

39.حيدر جوهرة (2019)، أثار الصدمة النفسية لدى المرأة المعنفة المطلقة دراسة عيادية لـ 04 حالات بولاية بسكرة من خلال اختباري الروشارخ وتفهم الموضوع، أطروحة الدكتوراه في علم النفس ل. م. د بجامعة محمد خيضر بسكرة.

40.مهتاب أحمد اسماعيل أبو زنط (2016)، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات "دراسة ميدانية في محافظة نابلس"، رسالة ماجستير، في تخصص دراسات المرأة في جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

41.برغوتي توفيق (2009)، تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين "دراسة مقارنة بين المطلقين والمطلقات بولاية باتنة"، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

42.برغوتي توفيق (2010)، تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين، دراسة مقارنة بين المطلقين والمطلقات، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

43.معنصر مسعودة (2013)، غياب الأب المعنوي وعلاقته بالتوافق النفسي والدراسي لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران.

44. شطاح هاجر (2011)، أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عندا لطفل، . مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي جامعة منتورى، قسنطينة.

- المراجع بالأجنبية:

46.Meunier .Ch. C.(1997) La paternité (que Sais - jè ?) pufedition.

47.R.Perron ،(1971) ،Modéles de enfant et enfant ،paris ،PUF.

48.Winnicott .D.W(1995). jeux d' enfant et enfants modèles .paris

49.Young ،G. (1967) ،métamorphose de l'âme et Genève ،Georgeses symboles.

50.Louis Corman (1996) texte de dessinde famille 6eme Edition OUF ،Paris.

الـمـلاحـــق

الملحق رقم 01: دليل المقابلات مع الحالات

المحور الأول: البيانات الأولية للحالة

الاسم:

السن:

الجنس:

عدد الإخوة:

سن وقوع الطلاق:

مع من تعيش حاليا ولماذا؟ هل هناك سوابق مرضية؟

المحور الثاني: علاقة الحالة مع الأب قبل الطلاق.

- كيف كانت علاقتك بوالديك قبل الطلاق وكيف يعاملك؟
- هذا سؤال كان موجه للحالات التي قضيت فترة زمنية طويلة مع الأب قبل الطلاق.
- هل كانت هناك مشاكل بين الأب والأم قبل الطلاق؟
- هل كان الأب يقوم بتخصيص وقت معين لك؟

المحور الثالث: تجربة الطلاق وتأثيرها العاطفي على الحالة

- متى علمتي بأن والدك مطلق مع أمك؟ وما كانت ردة فعلك؟
- هل تشعرين بالذنب بسبب طلاق والديك؟ وما حدث في حياتك؟
- ماذا كان شعورك في البداية؟
- ما الذي تغير في حياتك؟

المحور الرابع: علاقة الحالة مع الأب بعد الطلاق

- هل أنت على تواصل مع والدك بعد الطلاق؟
- كم عدد زياراته لك وكيف يكون لقائكم وكم تدوم مدته؟
- هل تشعرين أنه يهتم بك كما كان سابقا؟ أم تغير؟ وهل تفضلين البقاء معه؟
- هل تغيرت نظرتك له بعد الطلاق؟ ولماذا؟

المحور الخامس: صورة الأب

- وصفيلي الأب نتاعك كي داير.
- عرفيلي الأب بصفة عامة؟ وهل يمكنك التعبير عنه؟
- هل تحبينه؟ وهل ترغبين في عودته؟ وهل تعتبريه قدوة لك؟
- هل يدعمك والدك ماديا ويوفر لك كل احتياجاتك؟

المحور السادس: أسئلة تتعلق بالوسط المدرسي

- هل تراجع مستواك الدراسي بعد الطلاق؟

- ما هو شعورك عند رؤية أحد زملائك رفقة أبيه؟
- كيف هي ردة فعلك عند سؤال أحد زملائك عن غياب والدك عنك؟
- هل تشعرين بالنقص مقارنة بأقرانك؟
- هل تتعرضين للتنمر من طرف زملائك في المدرسة؟

المحور السابع: تطلعات مستقبلية.

- نظرتك المستقبلية لنفسك؟
- ماذا تريدين أن تصبحي في المستقبل؟
- هل ترغبين في تحقيق أهداف معينة؟

- **المقابلة كما وردت الأم:**

- تمحورت الأسئلة مع الأم حول ما يلي:
  - أسباب الطلاق ومتى حدث؟
  - سن الحالات عند وقوع الطلاق؟
  - تغيرات التي لاحظتها الأم عن الحالة بعد الطلاق ؟
  - كيف كان أول لقاء بين الحالة مع الأب؟ وما كانت ردة فعلها؟
  - هل تتحدثين عن مشاكلكم أمام الحالات؟
  - ما نوع الكلام الذي تنقليه للحالة عن والدها؟
  - هل هناك احترام بينك وبين طليقك أمام الحالة؟
  - ما هي الصورة التي تعطينها لابنتك عن والدها؟

الملحق رقم 02: العائلة الحقيقية للحالة الأولى

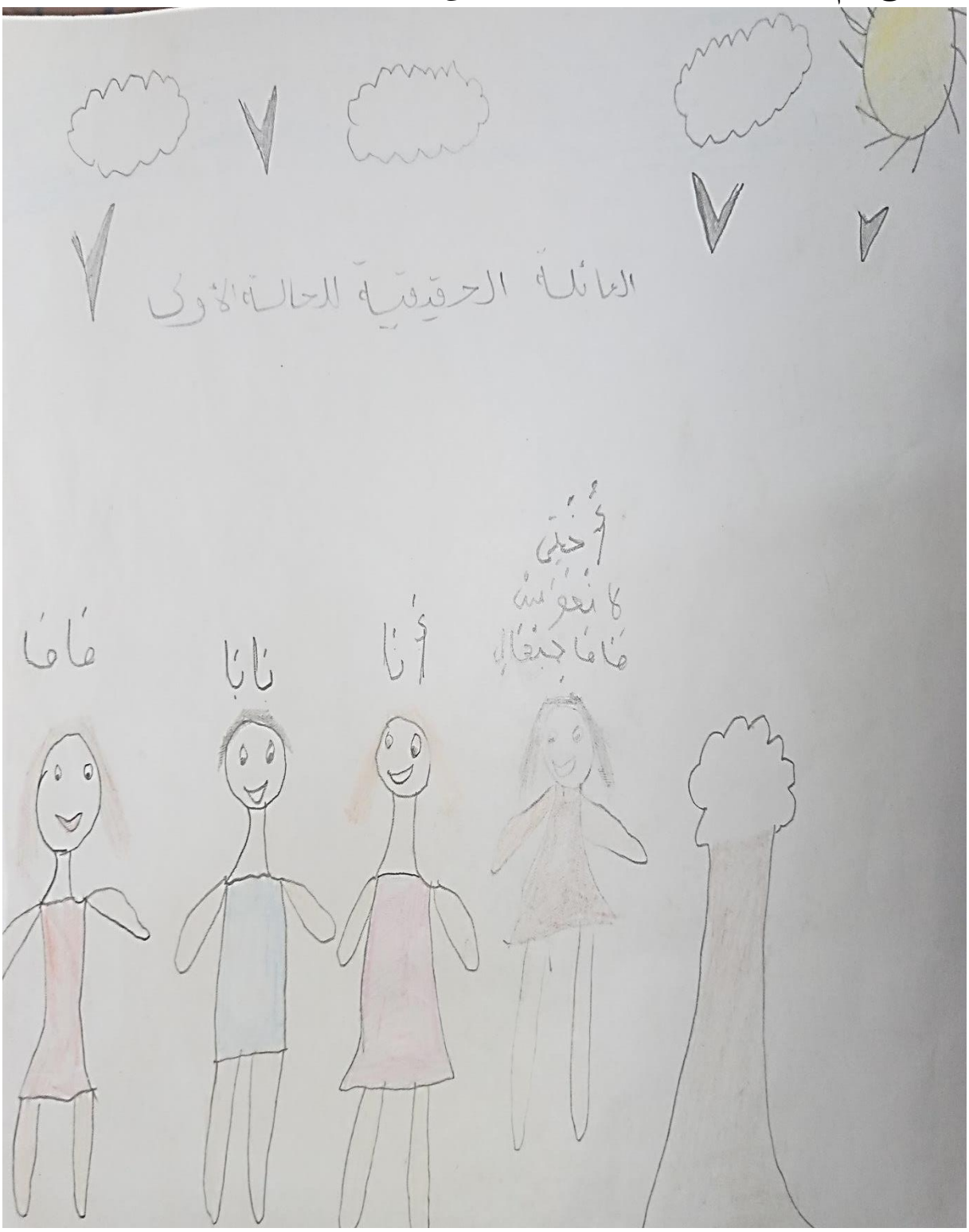

الملحق رقم 03: العائلة الخيالية للحالة الأولى

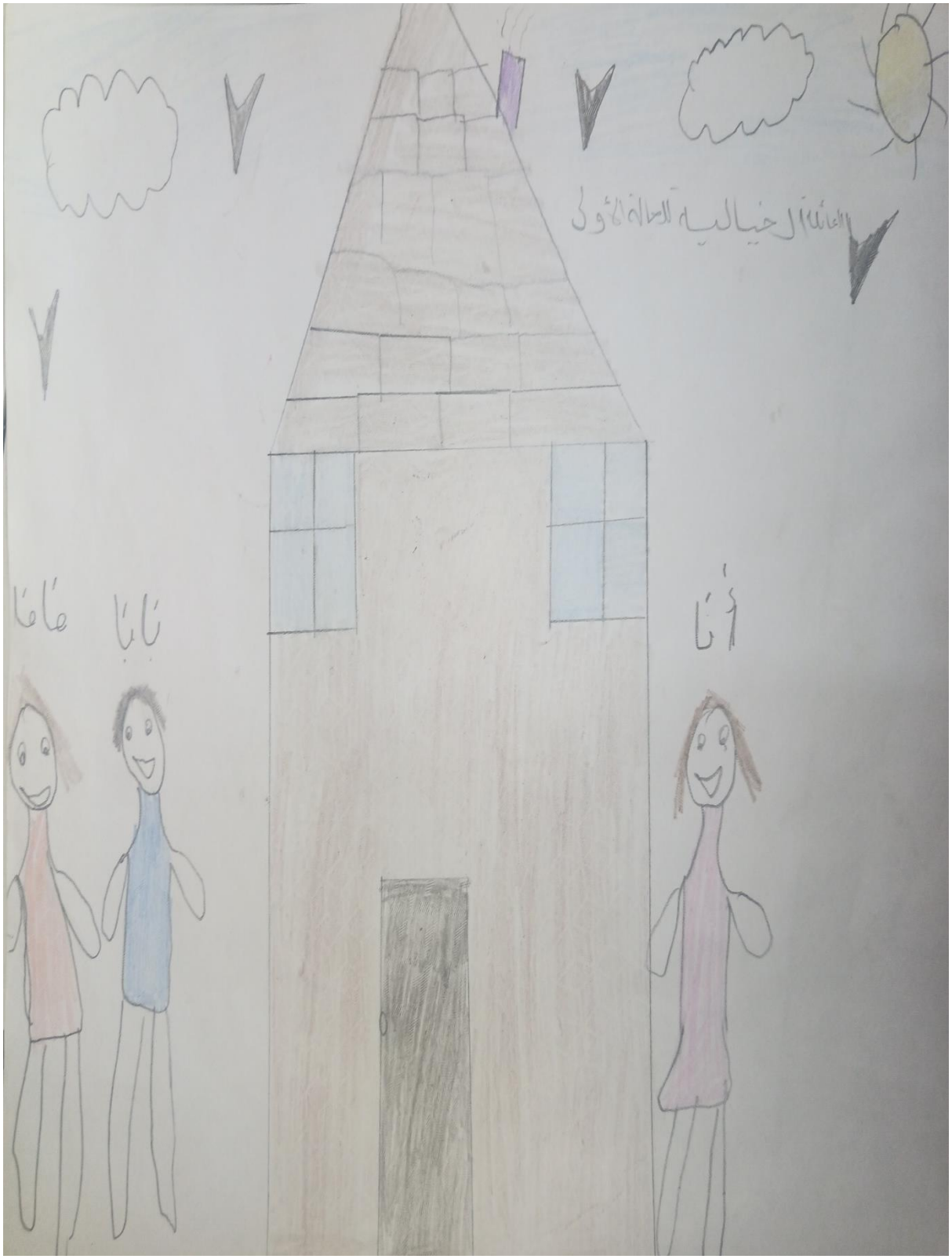

الملحق رقم 04: العائلة الحقيقية للحالة الثانية

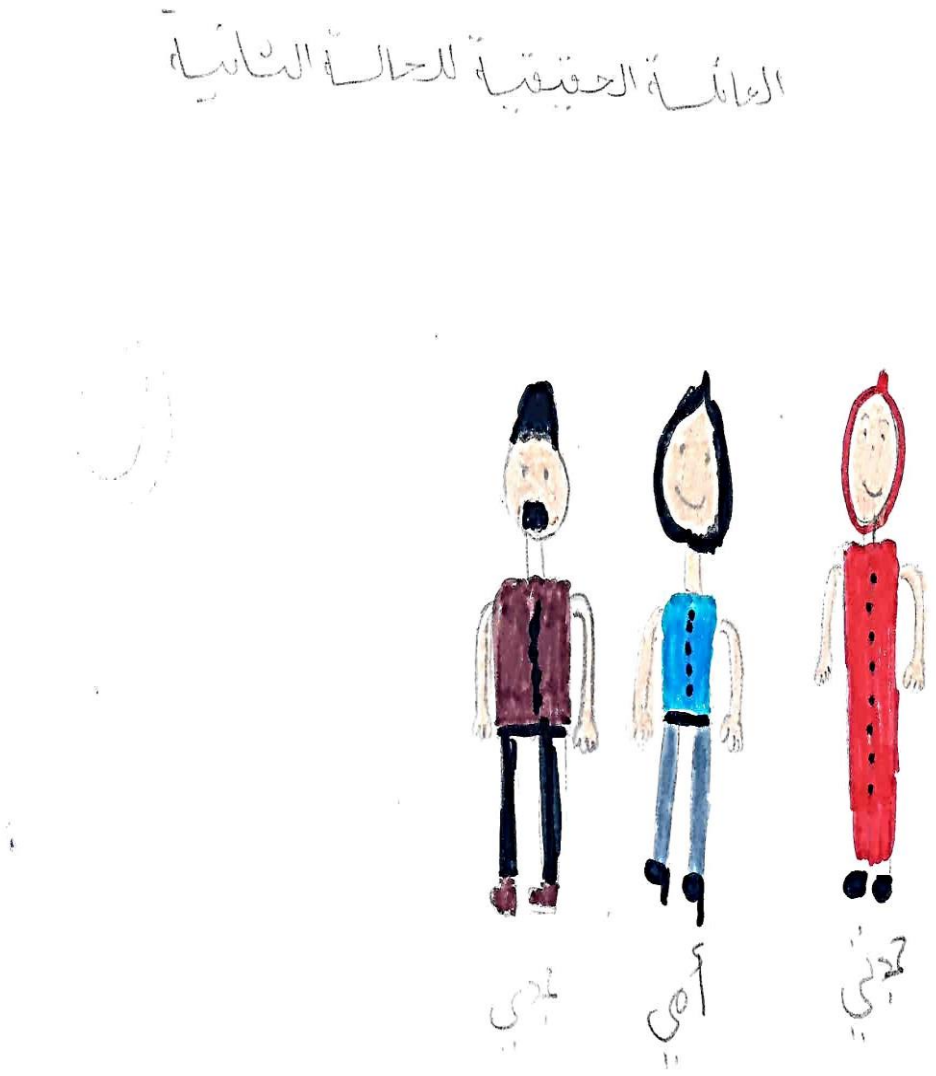

الملحق رقم 05: العائلة الخيالية للحالة الثانية

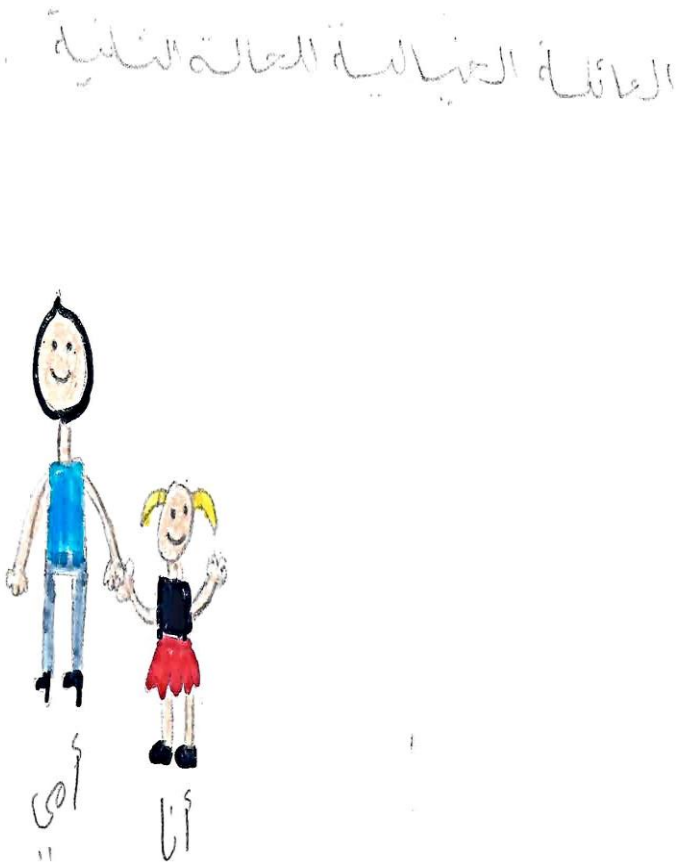

الملحق رقم 06:

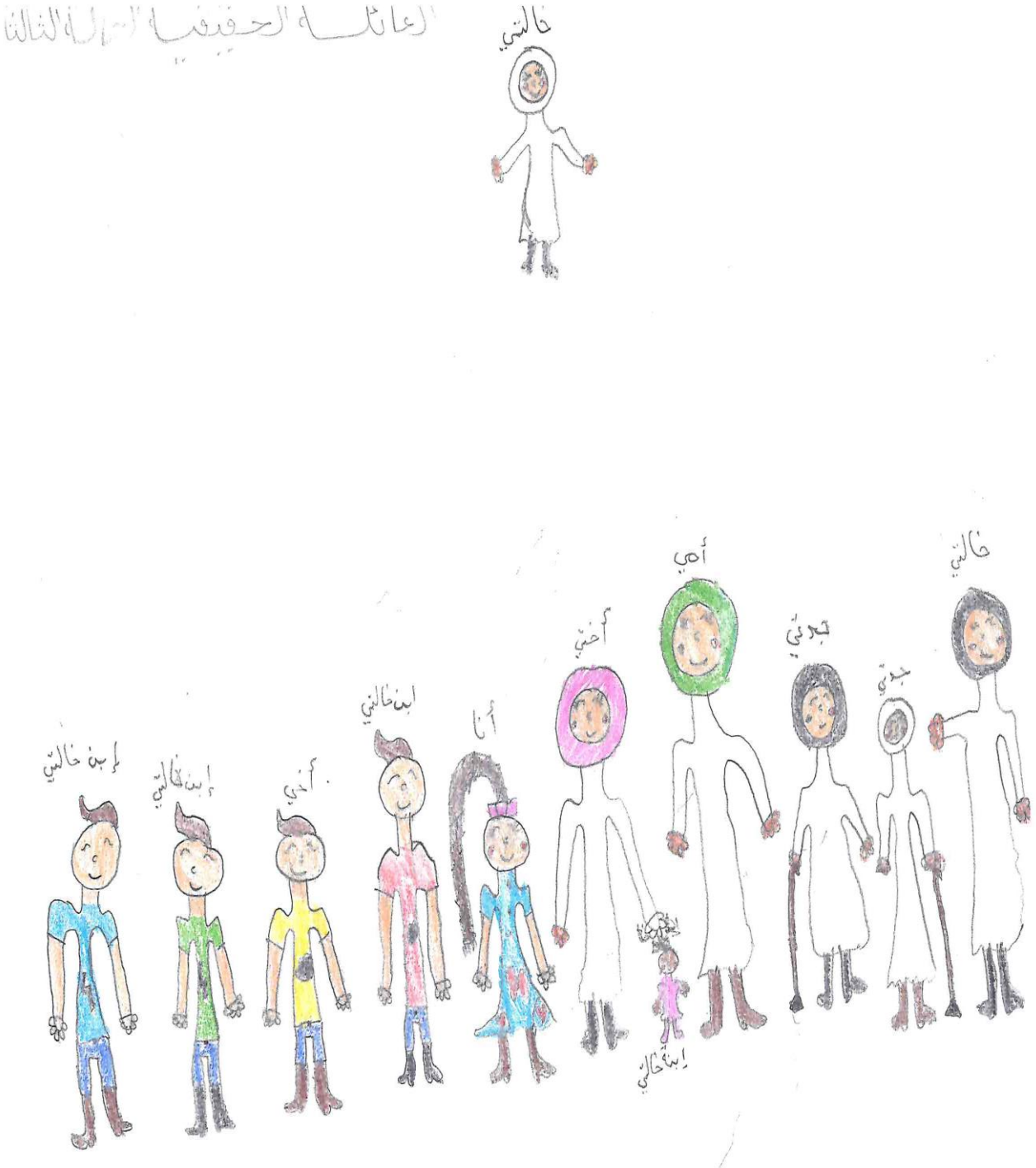

الملحق رقم 07:

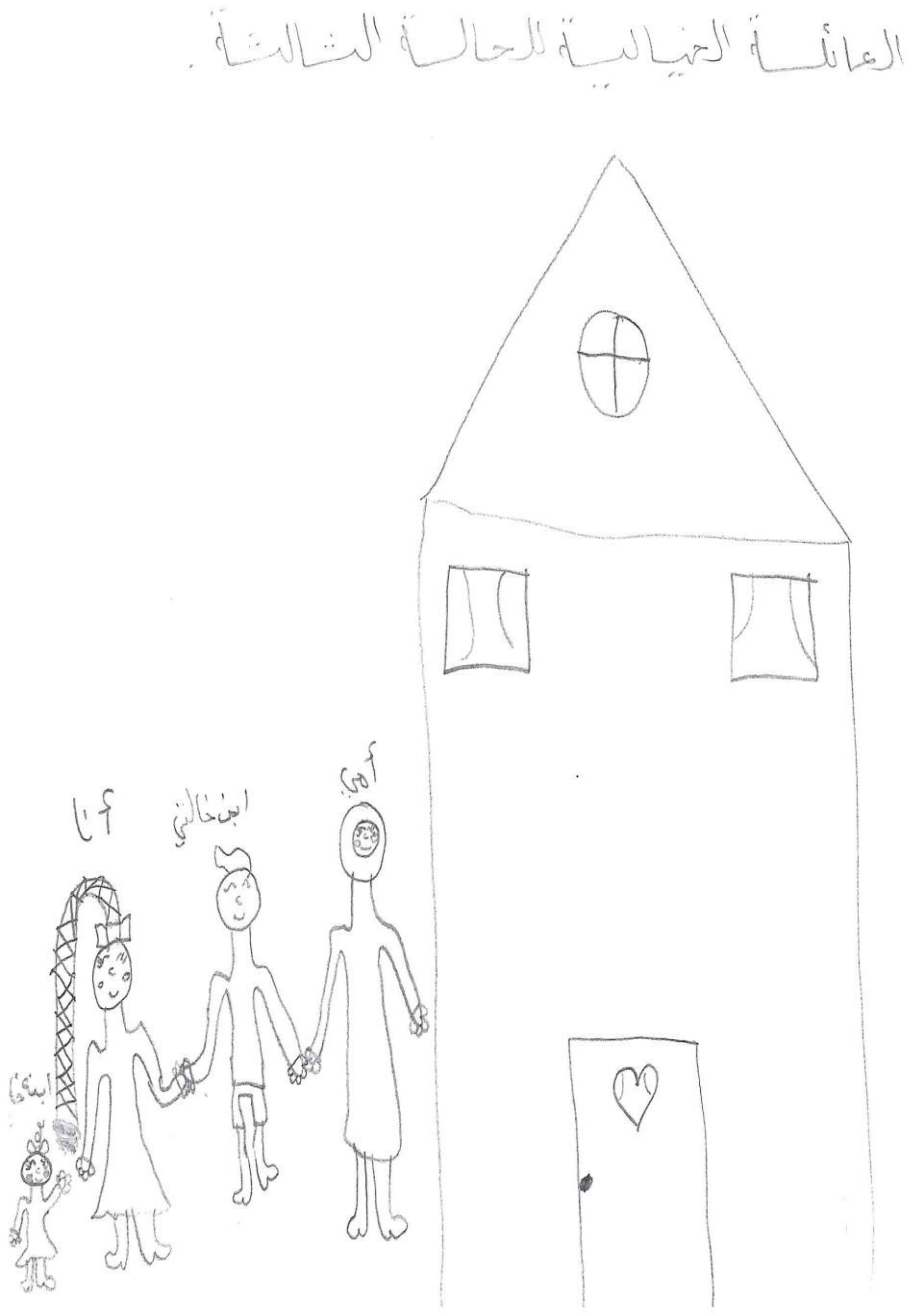

الملحق رقم 08:

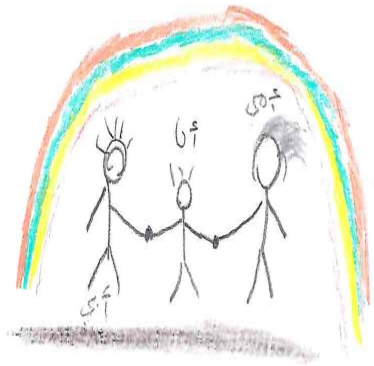

الملحق رقم 09:

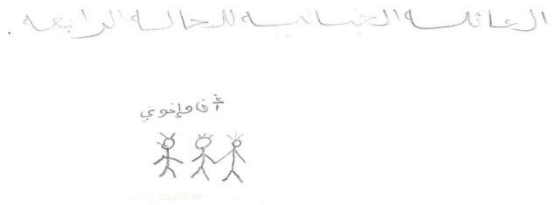

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس والفلسفة والارطفونيا
رقم القيد: 704../ق ع ن .أ.ف/2025

إلى السيد المحترم: مدير ابتدائية
ساعد بن عودة – تيـــــارت –

الموضوع: طلب ترخيص لإجراء دراسة ميدانية

تحية طيبة وبعد:

في إطار تثمين وترقية البحث العلمي لطلبة قسم علم النفس والفلسفة والأرطوفونيا، يشرفني أن ألتمس من سيادتكم الترخيص لطلبة السنة الثانية ماستر علم النفس العيادي الآتية أسماؤهم:

- **سعدي شيمـــــاء**
- **اسماعيل نصيـــرة**

لاجراء دراسة ميدانية تحت عنوان:

.....صورة الأب لدى الابناء مدمني الهاتف.....

.....

وفي الأخير تقبلو منا أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

تيارت في: 12 فيفري 2025.....

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة ابن خلدون تيارت

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ..اسماعيل نصيرة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 211303308 والصادرة بتاريخ :2025/01/28.....

المسجّل(ة) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم :علم النفس والفلسفة والأرطوفونيا

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانها :.....صورة الأب لدى المتبنى مجهول الهوية.....

.....

.....تخصص علم النفس العيادي شعبة: علم النفس.....

BEKADDOUR Ali

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .2025/04/28.

إمضاء المعني

28 AVR 2025

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة ابن خلدون تيارت

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 2021/09/28 والصادرة بتاريخ : 2021/07/2023

المسجّل(ة) بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : علم النفس و الفلسفة و الأرطوفونيا

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانها : .....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني